



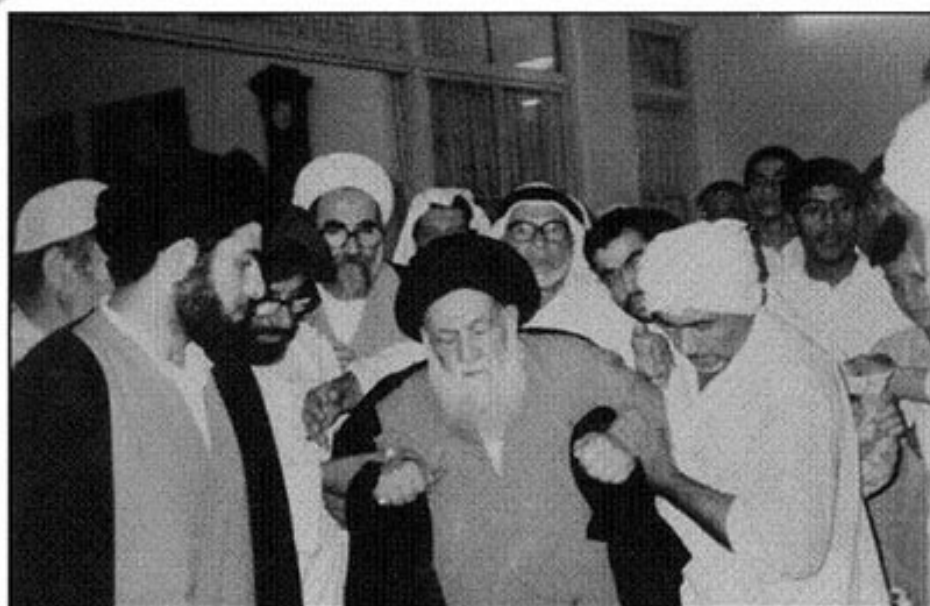
AL-GHAREE

# الغري

شهرية تصدرها مؤسسة آية الله الإمام الخوئي

رمضان ١٤٢٢ هـ - تشرين الثاني ٢٠٠١

عدد خاص



■ حكومة أمير المؤمنين (ع) في زمن الخلفاء.

■ الاستاذ الشيخ هادي آل راضي :

أوصي اخواننا المؤمنين بالسير على خطى المرجعية وتأييدها.

■ الثاني من شهر رمضان ذكرى ضرب العتبات المقدسة

وفاجعة اعتقال السيد الخوئي قدس سره وعلماء الحوزة

العلمية من قبل النظام العراقي.

العدد السادس



## السلام عليكم

رئيس التحرير:  
السيد محمد علي الحلو

ما يطلقه البعض على صلح الامام الحسن (ع) مع معاوية لم يكن دقيقاً صحيحاً ، ولعل ذلك جاء تماشياً مع ما أطلقه الكثيرون بأنه (صلح) قياساً بالحسابات المادية الظاهرية، حقيقة الامر ان ما جرى بين الامام (ع) وبين معاوية هي هدنة مؤقتة حاول الامام (ع) من خلالها تخطي تلك الظروف الحرجة واعادة تشكيلاته العسكرية التي بعثرتها الازمات السياسية وخيانة بعض قياديين معسكره فضلاً عن أساليب الابتزاز التي استخدمها معاوية مع كثير من رجاله ومحاولاته الاعلامية التي فتت في ع ضد الامام. تماماً كما حدث في صلح الحديبية ، فمحاولات النبي (ص) لاعادة تنظيماته العسكرية وبناء قوته حدثت به الى قبول هدنة مؤقتة بينه وبين المشركين ولا يعني ذلك صلحاً ، اذ الصلح هو لقاء السلم ، والقاء السلم هو الانقياد والانصياع الى الطرف الاخر قال تعالى ( ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلم لست مؤمناً) وقرئت: السلام بالكف فأما السلام فيجوز ان يكون من التسليم ويجوز ان يكون بمعنى السلم وهو الاستسلام والقاء المقادة الى إرادة المسلمين هذا ما افاده أهل اللغة. وعلى هذا التحقيق لا يمكن اطلاق الصلح على صلح الحديبية حقيقة بل هو مسامحة ومجازاً ، هكذا هو صلح الامام الحسن (ع) فهو ليس صلحاً بقدر ما كانت هدنة مؤقتة حاول الامام (ع) من خلالها تخطي الاستثنائيات من ظروف اصحابه وقوته العسكرية.

فالامام الحسن (ع) ان كان يراقب الامور عن كثب فلعلمها تكون مؤقتة لاعادة تشكيلاته ومعاودة الحرب ثنية بعدما تنكر معاوية لكل الشروط التي كانت بينه وبين الامام (ع) وقد عرف الامام ما تستعطنه نفس معاوية وما تتطوي عليه دخيلته ، فعنى يكون بعد ذلك صلحاً ولم يكن لهذا الصلح أية واقعية من رجل جُبِل على الغدر والنكث!؟

من هنا يمكننا ان نلفت الازهان الى حقيقة مهمة وهي ما شاع على السنة البعض وتناقلوه من حديث منسوب الى رسول الله (ص) في الحسن (ع) قال: ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . اخرج البخاري في باب مناقب الحسن ابن علي عليهما السلام ، ان العتمة في هذا الحديث ودوافع اشاعته سبغت ان ذلك من مخلفات الحرب بين الامام علي (ع) وبين معاوية ، اذ لا ينفك الاعلام الاموي من محاولة إسباغ الشرعية على معاوية وخروجه على الامام بكونه حرب الامام علي (ع) مع معاوية واصحابه كانت ، هدراً لدماء المسلمين ، و نزاعاً لسلطان أقره عليه سلفه ، فلا حاجة ان لمنازعته بمحاولة ازلحته عن ملكه العضوض ، وانت اذا قرأت طرفاً مما قيل في معاوية ، تدعيماً لمشروعته المفتعلة ، فانك ستقرأ جهداً إعلامياً استثنائياً ، يسعى لاحالة الحقائق الى محاولات باهتة تصاغ من خلالها مشاريع سياسية مرتبكة فيما بعد .

وإذا قرأنا طرفاً من الصحاح فسنجد أن رسول الله (ص) يقول ( اذا بويح الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما). صحيح مسلم، باب الامارة . قال شارح الصحيح: انه لا يجوز عقد البيعة لخليفتين في زمن واحد، والا لما جاز قتل الاخر منهما.

قال الشارح: وانفق العلماء على انه لا يجوز عقدها لخليفتين في عصر واحد سواء اتسعت دار الاسلام ام لا ، وقال امام الحرمين: وعندي انه لا يجوز عقدها لاثنتين في عصر واحد فهذا مجمع عليه ، فان بُعد ما بين الامامين فلا احتمال فيه مجال ، وهو قول فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف ولظواهر اطلاق الاحاديث . هامش صحيح مسلم باب الامارة.

وإذا كان الامر كذلك فعنى يُباح لنا الاخذ بحديث يسبغ الشرعية على من خرج على امام زمانه ويصحح ما ارتكب في حق

الخليفة الامام!؟

## الإمام علي (ع) وجمعه للقرآن الكريم

تسلط قضية التنظيم القرآني بال الكثير من الباحثين لا مقالات الآيات ونظمها في السورة الواحدة إحدى العوامل المهمة في معرفة المراد . لذا فالبعض يثير تساؤلات عن مسألة نظم القرآن الكريم وتأكيده .  
إن مسألة تكليف القرآن حسب آياته ومن ثم حسب سوره مسألة لا يمكن لأحد البت بها ، فالنبي الأكرم (ص) يتلقى مسألة ترتيبه كما يتلقى نزوله من قبل الله تعالى إذ الترتيب ومناسبة الآيات بعضها إلى بعض ونظمها في السورة الواحدة أمرٌ إلهي صرف ليس لأحد البت فيهما ذلك يرجع إلى مهمة النبي الإلهية التي يتلقاها من الله تعالى .

روى أحمد بن محمد عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت جالسا عند رسول الله (ص) إذ شخص بصره ثم صوبه ثم قال: أتاني جبرئيل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضوع من هذه السورة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ...) فجعلت في سورة التحل بين آيات الاستشهاد وآيات العهد . وروى أن آخر آية نزلت قوله تعالى: (ولقوا يوما يرجعون فيه إلى الله) فأشار جبرئيل أن توضع بين آيتي الربا والذين من سورة السجدة . وعن ابن عباس والسدي أنها أخر ما نزلت من القرآن . قال جبرئيل : ضعها في رأس الثمانيين والتمثيين . وعن ابن عباس أيضا قال : كان رسول الله (ص) يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه سور ذوات العدد . فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يكثر فيها كذا وكذا . إلى هنا عرفنا أن نزول الآيات وترتيبها كان من قبل النبي (ص) ولا علاقة لذلك بالاجتهاد الشخصي والاتفاق الخاصة . ويبقى القرآن في عهد رسول الله (ص) هكذا مرتبا تحت نظره الشريف فسوره وآياته رتبته بأن الوحي و دون أن يكون لأحد دخل في تنظيمها .

كانت وفاة رسول الله (ص) أمرا خطيرا إذ بعد رحيله مورست الكثير من القضايا الشخصية وكان للاجتهاد الشخصي اثره في تحديد مسارات امور مهمة مثلها حالته (ص) فبمثل أن يكون النص الإلهي هو المرجع في تحديد الخليفة الشرعي ، استبدل في محاولات من العمليات السياسية المبرجة ، ومن خلال ذلك كان تبديل السنة سميت إلى كثير من المفاهيم الإسلامية الخطيرة ومنها القرآن الكريم ، فتأكيده كان ضرورة ملحة تحول في خواطر المسلمين ، إذ هو لم يجمع بين الطرفين حيث كان في عهد رسول الله (ص) ينظر نزول القرآن الكريم طالما كان النبي (ص) على

قيد الحياة يتلقى الوحي الشريف، وكانت عملية جمع القرآن مهمة الخليفة الشرعي الذي كان عليه أن يعلم مواضع ترتيب الآيات والسور وهي مسألة تتعلق بمهمة النبي (ص) التي لا بد أن يعهده إلى خليفته الشرعي ليواصل مسيرة التبليغ والرسالة . وكان أهمها حماية القرآن وجمعه وترتيبه .

لذا فقد عهد النبي (ص) جمعه إلى علي بن أبي طالب (ع) وبوصية منه وهو ما رواه أبو رافع أن النبي (ص) قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي يا علي هذا كتاب الله خذك الله ، فجمعه علي في ثوب فضي إلى منزله فلما قبض النبي (ص) جلس علي فألقه كما أقره الله ، وكان به عالما .

لذا فقد تصدى علي (ع) إلى جمع القرآن بعهد وفاة النبي (ص) مباشرة وهي بمثابة إشارة مهمة أرسلها إلى المسلمين يؤبسونهم توليه لمهمته الإلهية وإن كان نزاع القوم على الخلافة الظاهرية قد تشغل المسلمين وارتك استقرهم . قال ابن التميم في القهرست: إن علياً (ع) رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (ص) فاقسم أن لا يضع رداءه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن . فهو أول مصنف جمع فيه القرآن من قبله وكان المصنف عند أهل جعفر . ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الصلي (رحمه الله) مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب بتوثيقه بنحو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصنف ، هذا ما أقره ابن التميم في القهرست عن ابن العسدي ، راجع القهرست صفحة ٣٠ وروى محمد بن سيرين عن عكرمة قال: لما كان بدء خلافة أبي بكر قد عهد علي بن أبي طالب في بيته بجمع القرآن . قال: قلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما أنزل الأول فالأول ؟ قال: لو اجتمعت الأسس والجن علي أن يلقوه هذا التأليف ما استطاعوا . رجع الاقنان ٥٧:١١ . قال ابن سيرين: تثلثت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم يقد علي . وقال ابن جزى الكشي: كان القرآن على عهد رسول الله (ص) مفرقا في الصحف وفي صدور الرجال فلما توفي جمعه علي بن أبي طالب على ترتيب نزوله . ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد . مما يعني أن ثروة علمية قد فقدت كان سببها تلك الظروف السياسية الطارئة على حياة المسلمين ، فترتيب القرآن لم يطلع عليه إلا الخليفة الشرعي إذ ذلك من مهامه كما قلنا وليس لأحد أن يختص به أو يتفحص مهمته لذا فالإمام الباقر (ع) يشير إلى ذلك بقوله: ما من أحد من الناس يقول له جمع القرآن كنه كما أنزل الله إلا

كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب . قال الشيخ المفيد في المسائل السروية : وقد جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن المنزل من أوله إلى آخره ، وألقه بحسب ما وجب تأكيده فقدم المكى على المدني والمسيخ على الفلسخ ، ووضع كل شيء منه في حقه ، وراجع نفس المصدر . ظهر أن الإمام علي (ع) كان قد رتب السور القرآنية حسب منزلتها وترتيب آيات السور حسبما أعلّمه رسول الله (ص) مما يعني أن ذلك من اختصاص الخليفة الشرعي ، ومنه يعلم سبب رفض قرآن علي (ع) الذي جمعه ورتبه فإن قوله والأخذ به يعني قول لأحد مظاهر الشرعية التي كان يتمسك بها علي (ع) لذا فإليه لم يلبثوا بجمع علي للقرآن بل قبلوا بجمع عبد الله بن مسعود وأبي حنيفة الطسن والحسن والاستنراق والاجتهاد الشخصي ، فترتيب الآيات التي اجتهاد بها عبد الله بن مسعود كان ظني والذي جمعه علي ورتبه كان بطريقة العلم والحس ، لأنه من رسول الله (ص) وأودع ما علّمه وما ألقن به . وبهذا يظهر لك أن هناك مشكلة في فهم طريقة نظم الآيات وترتيبها . لذا يبقى الوحيد في فهم نصوص الآيات هو نفس تفسير أهل البيت (ع) الولد بروايات صحيحة معتبرة . هذه القضية لا تحس إلا التاكيد على الرجوع إلى روايات أهل البيت (ع) في التفسير وفهم علاقة النظم بين الآيات ، وهذه القضية لا يمكننا الفرار منها فهي حلقة تاريخية واقعة يجب التسليم لها ، فجمع علي (ع) يستند إلى نمط معين من الترتيب بعدما كان القرآن ميثوقا بين الصحف المتفرقة ولا سبيل إلى ترتيبها إلا من كان يرى بمواقع آياته بوصية من رسول الله (ص) والمسلمون حاولوا التوفيق بين الآيات الكريمة على أساس معرفتهم واجتهادهم الشخصي .

فكشفت محاولة تكليف زيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود محاولة غير ناجحة فهي لم توفق إلا على صعود بعدد علي بن أبي طالب عن ساحة الأحداث وعدم الاعتراف له بكل صغيرة وكبيرة يشكركه المسلمون فسيما بعد أن لا يزال أن الجامع للقرآن على ولها مهمة الهية محض ، فالتكليف من شرعية علي كان لها الأثر البالغ في عدم قبول جمع علي للقرآن وتكليف غيره بهذه المهمة الخطيرة .

لم يتفق المسلمون على قرآن واحد إبان العهدين فكان لكل مصر قرآنا بقرآه . وكان ذلك متنازرا بخطير الاختلاف بين الأمصار فلكل بك قرآنه وقراءته ، مما حدى بالخليفة عثمان إلى تعطيل هذه الأمانة الخطيرة وهو جمع السداس عشر قرآن واحد وأمر الأمصار الأخرى بحرق ما عندها ، وكان الناس قد اجتمعوا إلى قرآن موحد سمي بالجامع ، على أن لا تُلغى احتمالية استبعاد علي بن أبي طالب (ع) هذه المرة ، فالمحذور الذي كان قائما في قبول علي (ع) في مشروع الجمع قد

## يا علي أنت بمنزلة الكعبة

السيد عادل العلوي\*

٩- الكعبة بقيت شامخة رشح العولصف والسبول والحروب وعصليات الحرق والهدم، فإن الله شرفها وتكفل بحفظها، وكذلك أمير المؤمنين (ع)، مهما بالغ الأعداء في طمس معالمه وآثاره وفنائه، ولكن ما زال ملأت فضائله الخالقين، فكم معاوية أمر بسبه على المنابر، ولكن بسبه خالداً عظيماً بخلود الكعبة وعظمته، وهذا فسوره الطاهر مأوى ومهيبط ومقصود عشاق الله، وبقته تتألمح السماء، وبقيت مودته في القلوب كالكعبة.

١٠- الكعبة أمتة من الناس تهوي إليها، وكذلك أمير المؤمنين فلا يحبه إلا من كان مؤمناً طاهر الولادة، فيعشقه ويهواه، فأنته من الناس وليس كل الناس تهوي إليه.

١١- الكعبة سبب لحظ القلوب والخطايا، وكذلك ولاية أمير المؤمنين (ع) يوجب الغفران: (علي بن ابي طالب باب حجة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً).

١٢- دحر الأرض كان من تحت الكعبة، فانبسطت واستمرت، وكذلك علي بن ابي الأئمة الأطهار، فعنه انبسطت الولاية والوصاية والامامة، ومنه انتشر العلم والهداية والكمالات، فهو نقطة بآه البسلة.

١٣- ان الكعبة المشرفة قد اختارها الله واصطفاها من بقاع الأرض، وكذلك في أمير المؤمنين كما قال رسول الله مخاطباً فاطمة الزهراء (ع): (ان الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما لك والآخر بعك).

١٤- الكعبة قبلة المسلمين في صلاتهم ونبأتهم، والاستقبال منها يوجب السبلان والمينة، وكذلك الاستقبال عن أمير المؤمنين فإنه يوجب حرمان السعادة، وموت القلب وبطلان الاعمال، واستقباله يوجب السعادة في الدنيا والاخرة.

١٥- الكعبة ترشد الناس إلى الجنة، وكذلك أمير المؤمنين هو المرشد العام للمسلمين، ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار.

١٦- الكعبة رمز حفظ الدين، وكذلك أمير المؤمنين هو المحافظ على هيكل الرسالة الإسلامية من الانحراف والتبديل، فهو الوصي والقيم والورث الشرعي لرسول الله (ص)، فهو الذي وقف مناضلاً ومدافعاً عن صيانة التشريع الإسلامي ومخالفاً سيرتهم المخالفة لسنة رسول الله، فهو باب الحكمة والعلم والجنة، كما جاء ذلك في كتب الفريقين.

لعلي (ع) أمير المؤمنين لما هو بمنزلة الكعبة، وانه كعبة آمال العائنين والمخلصين الشاكرين.

جلسنا الله وإياكم من شيعته والمقرين، أمين رب العالمين.

\* استاذ في الحوزة العلمية/ قم له عدة مؤلفات وبحوث.

٢٠١ - آل عمران: ٩٦ .

٣- المائدة: ٩٧ .

٤- النساء: ٥ .

٥- المائدة: ١٠٣ .

٦- ذخائر العقبى: ٩٥ .

٧- كنز العمال: ٦٠٥:١١ .

قال رسول الله (ص): (يا علي انت منزلة الكعبة) . وقال: (مثل علي فيكم كمثل الكعبة المشرفة، ينظر إليها عبادة، والحق بها فرحشة).

لكل تشبيه اركان أربعة: المشبه والمشبه به وداة التشبيه ووجه التشبه، وهنا تشبي الاكبر (ص) يشبه أمير المؤمنين بالكعبة، فما وجه التشبه؟ بحثل امور:

١- الكعبة مباركة وفيها الخير الكثير: (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)١.

والسجدة هي الخير المستقر والمستمر، ففيها السجرات والارزاق المعسولة والمائة، وكذلك أمير المؤمنين (ع) فيه البركة التامة في علمه وكمالاته وسيره وسيرته.

٢- الكعبة سبب الهداية:

(وهدي للعالمين)٢.

ففيها تهدي المسلمين إلى سعادتهم الدنيوية والاخرية والتمالك والهداية منقطعهم، كما يهدي السالكين جميعاً، وكذلك أمير المؤمنين يهدي الخلائق إلى سعادة الدارين، وله الصراط المستقيم، حامل علم رسول الله، فيهدي لتتي هي قوم، وإن ولايته شرط قبول الاعمال.

٣- الكعبة أول وأخر بيت وضع للناس ولا غير، وكذلك ولادة أمير المؤمنين في الكعبة بالتحو المذكور في التاريخ لم يسبقه به احد ولم يلحق به احد.

٤- الكعبة قيام للناس:

(جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس)٣. والقسم اسم لما يقوم به الشيء كالأصعدة، كما أن الاموال سبب قيام الناس: (ولا تكونوا السهاة أموالكم التي جعل الله لكم قياماً)٤.

كذلك أمير المؤمنين، فإنه سبب قيام الدين وقيام الناس، فهو كالمعمود للإسلام وللمسلمين (لا سيف الا ذو القلعة، ولا قتي الا علي)٥. فلولاه لما عرف الاسلام قاطبة، ولما قام، وغدا (ع) عن الكل واحتياج الكل إليه دليل على أنه إمام الكل في الكل.

٥- الكعبة مركز الأرض، ومن تحتها دعوت الأرض والمستقرت، وكذلك علي (ع) فهو قطب عالم الامكان ومركز دائرة الوجود ووجوده إيمان، وبولايته تعقل الاعمال ويتم بها دخول الجنة.

٦- السطر إلى الكعبة عبادة، لأنها تذكر الانسان بالله، فتعبد الطريق للتقرب إليه، وكذلك النظر إلى أمير المؤمنين (ع) فإنه مما يذكر الله برويته.

٧- الكعبة مقصودة المؤمنين فيحجونها تقرباً إلى الله ويسوزرونها، فهي تزار ولا تزور، وكذلك الامام يسزار ولا يسزور كالكعبة، والحق والصدق إليه واجب وفرحشة.

٨- الكعبة مستقى الانبياء من آدم إلى البشر إلى خاتم الانبياء محمد (ص) وكذلك أمير المؤمنين علي (ع)، فهو جامع صفات وكمالات الانبياء، فهو ملقى علومهم وأخلاقهم، فهو مقصود الانبياء جميعاً، كما ورد في الخبر الشريف: (وما في الجنة نبي الا وهو يشاقق إلى علي بن ابي طالب (ع)٦).

زق خطره، واليوم يشعر المسلمون بضرورة توحيد قراءة واحدة بجمعها قرآن واحد. وهذا معنى رجوع للقرآن كله ليس علي بن ابي طالب (ع) وهو لا يعني الترتيب بالقراءة غير الترتيب، فذلكت القراءات تختلف باختلاف الالسنه واللهجات وهي مشكلة الغري كانت قائمة فسمى عثمان إلى توحيدها في مصحف جامع تحت إشراف علي بن ابي طالب (ع). ودليل ذلك ان القراءات السبعة مرجعها ليس علي (ع)، فحزمة والكسائي يعولان على قراءة علي (ع) وعند الله بن مسعود، وهذا لا يعني ان مصحفها مصحف ابن مسعود بل يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب، وقد قال ابن مسعود: ما رأيت احداً قرأ من علي بن ابي طالب (ع) للقرآن، ولما نافع وابن كثير وابو عمرو لمعلم قراءتهم ترجع إلى ابن عباس، وابن عباس قرأ علي بن ابي طالب (ع)، والذي قرأ هؤلاء يخالف قراءة أبي، فهو ان مأخوذ عن علي (ع)، ولما علم فقرأ علي بن ابي عبد الرحمن السلمي، وقال ابو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن ابي طالب (ع) فقلوا الفصح القراءات قراءة علم لآله التي بالأصل، وذلك انه يظهر ما ادسه غيره، ويحقق من الهمز ما لايه غيره، ويحقق من الالفات ما امله غيره.

ليس هنا امكاننا القول بأن محاولات علي (ع) في جمع القرآن لم ينعما رفض القيادة السليبية في عدم استقباله والخذاء فالقرآن الذي جمعه علي (ع) تولته تولاه حتى استقر عند قلمهم (عج) وهذا لا يعني ان القرآن الذي بين ايدينا لم يكن تحت اثره عليه السلام، بل القرآن الذي بين ايدينا هو ما علمه رسول الله (ص) ونزل به الوحي من الله تعالى، الا ان ترتيب آياته يخالف ما هو معهود من ترتيب علي (ع) في ترتيب علي (ع) تعدل الكثير من جوانبه ومشابهته.

وبهذا البيان امكاننا خلق الطريق على محاولات القول بالتحريف الذي ذهب إليه بعض الحشوية وجملة ممن لا معرفة له الا الظن والتأويل، فان حماية علي عليه السلام وآل بيته المعصومين صلوات الله عليهم انبطلت محاولات التحريف وارجعت قول القائلين به إلى نحورهم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون).

رئيس التحرير

١- راجع القرآن في علوم القرآن للبيهقي: ٦٢:١ .

٢- مجمع البيان للطبرسي: ٣٩٤:٢ .

٣- البرهان للزركشي: ٢٤١:١ .

٤- تفسير القمي: ٧٤٥ .

٥- فهرست: ٤٧-٤٨ .

٦- الاصلية: ٢٥٣:٢ .

٧- التسهيل لعلوم التنزيل: ٤١١ .

٨- تلخيص التمهيد: ١٢٢:٢ .

٩- مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب: ٥٢:٢ .

## حكومة أمير المؤمنين (ع) في عصر الخلفاء

الشيخ حسن آل عصفور\*

عنى الباحث السياسي حينما يريد ان يحلل ظاهرة سياسية او لون سياسي لابد له ان لا يقتصر في نظره على القيادة والزعامة الظاهرة والمعتاد امامة الناس بل لابد عليه ان يحلل تلك التأثيرات والظواهر من جنورها الاساسية ونواتها الاولية ، والا لوجب قصر نظره في الوقوع في الغفلة والاشباه.

ومرجع ذلك الى تسمية الاحاطة بالتأثيرات الخفية وراء تلك الظواهر والمؤثرات . فمثلاً في هذا القرن أي القرن الواحد والعشرين الذي نجد فيه الانتماء والاحزاب السياسية التي اتخذت منهاجاً سياسياً في تولتها وادارة شؤونها السياسية مؤثر الى حد ما في القيادة الحكومية على المستوى الداخلي والخارج ، مع انها ليست ذي سلطة تأثيرية مجهولة من قبل الدولة ، ولما اكتسب صالحيتها من القوى المؤثرة في الأنشطة الوزارية.

وهذه القيادة بل الحكومة الفعلية التي تؤثر وتكون لها التشطر الاكبر في ادارة البلاد والمصالح العامة والخاصة فيها .

وهي الحكومة الباطنية او الخفية . وهذا النوع من الحكومة الفعلية له جنية إيجابية لا توجد الا فيه فمن تلك الآثار الملموسة في السياسة المصرية نجدها في القوى المهيمنة على الدول الضعيفة بل القوية التي لا تمتلك الامكانية في الصمود امام لتسارلات العزبية السياسية الأخرى ، والتي تشكل خط معارضة في الداخل.

مع سلامة الطعن المتوجه لها عن حدوث التصدير والقفل الاداري في الجهاز الحاكم الظاهر .

فإذا تصح لك ذلك عرفت انه من الغفلة بل الخطأ ان نحصر دور الامامة – المفسرة في القرآن الكريم والسنة الشريفة – (الهداية المعنوية) – بالتصدي للخلافة والقيادة الظاهرية بين الامة سواء في العصور الاولى او المتأخرة كعصرنا الحاضر .

لو ان هذا التصير الخطير يخالف ما نعتقده من اصل في القرآن الكريم وهو ان الامامة مجعولة من قبل الله سبحانه (لا تعطيلها يد البشرية نياً ولا باتان) وغير مفروغ فعليتها بالانتخاب او الثوري.

وهذا النوع من القيادة والخلافة في الامة غير جديد فلما بالرجوع لسيرة الامامة (ع) منذ التبليغ الرسلي في عتير خم الى امامة الامام العسكري (ع) بل شطراً من امامة صاحب العصر والزمان (ارو لنا له الفدا) ندعمهم (عليهم السلام) قد اتخذوا هذا النوع من القيادة للقيام بأعباء الدولة والحكومة بعد ان لم تتاح لهم الفرصة في

العمل بالشكل الظاهر المعني ويشير الى ذلك ما رواه في الكافي عن علي بن جعفر الى انه قال محمد بن اسماعيل ابن ابي عبد الله (ع) لهارون الرشيد (وما ظننت ان في الارض خليفين حتى رأيت عسي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة)<sup>1</sup>.

فمن ذلك لم يقتصر دور الرئاسة على الوجه الظاهر للحكومة الاسلامية بل بقي تأثير الحكومة الخفية مؤثراً في التكوين الاسلامي واليهب المسلم من الداخل وعلى شكل مقن متزن لا يدعو للمواجهة والتطرف في وجه القوى الظاهرة، بل اخذ يرس له طريق التحدي والمواجهة في حد الاعوجاج وقمع مادة الفساد وحمل الحكومة الظاهرة على الطريق الصحيح مع القدرة الممكنة بعد أتحاة الفرصة والثروي والحكمة في الاسلوب.

ومع ذلك كله تجدها صمام امان عن القوى الاجنبية المعادية للسلام والمسلمين فإيها تقف موقف المدافع عن الحكومة الظاهرة في قبال الشرك والكفر ، كما قال الامام الرضا (ع) لسيدنا بعد ان نهض عن المرحلة مع المخالفين (إذا كان ذلك كذلك فلا يقابل عن هؤلاء ولكن يقابل عن بيعة الاسلام فلن ذهاب بيعة الاسلام دروس ذكر محمد (ص) (...)<sup>2</sup> ، ولا يعني عدم نشر مثالب تلك القسوة العنصرية والتمثلة في الحكومة الجائرة لكسب التوازن بين الحكومتين الظاهرة والباطنة ، ولعدم نشر الفساد في الامة.

وسيرة الامة (ع) حاشدة بتلك المواقف المشرفة لتدين الحنيف ومن تلك السير مسأ قام به أمير المؤمنين (ع) في العهود الثلاثة فإن النظرة القصيرة لتساير نرى الكثير من الشواهد البارزة لهذه الحقيقة ، وان كان ما خلفي اعظم كما خلفي في غيرها من الحقائق العلوية الا ان القاري يجد الكثير منها في كتب القوم بشكل متكرر .

وهي لا تتطوي تحت صعيد معين او زمن محدد بل على مختلف الأصعدة والأزمان ضمن تلك الأصعدة اربعة منها على سبيل البيان مع الاختصار .

الاول: على الصعيد الثقافي والتعليمي:

فدور الامير (ع) لا يمكن تجاهله وذلك لإمكان القول بأن دوره لم يقل عن دور الخليفة والحاكم الظاهري بل تجسد نشاطه في هذا المجال بارز امام العالم، فمن تلك الشواهد ما يلي :

1- جمعه للقرآن الكريم الذي هو دستور الاحكام في الشؤون العامة والخاصة للفرد او المجتمع او الدولة.

2- كما تكرر قلعه عند القوم بطرق متعددة حتى

تسارف على التواتر بل تواتر عنهم من قول عمر بن الخطاب في علي (ع) (اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن)<sup>3</sup>.

وهذه العقولة تكشف لنا واقعا من المسؤولية والتور السبار في حياة الامام لمير المؤمنين (ع) ان ذلك حيث انها تحكي لنا الصورة الواضحة على اهمية تأثير (ع) في هذا المجال وكانت ترجع اليه في حل المعضلات والازمات سواء على شكل الوقائع الجديدة او الشبهات المفروضة من الدين والمسلمين .

3- في تكوين التاريخ كما رواه سعيد بن المسيب من انه جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن ابي طالب: (من يوم هاجر رسول الله (ص) وشرك ارضه لشرك فعله عمر)<sup>4</sup> . ومثله في تاريخ البغدادي<sup>5</sup>.

4- على صعيد التطبيق للتقنين الشرعية والحدود كما فعله (ع) في توليد بن عقبة حينما شرب الخمر وصلى بالمسلمين وهو سكران لا يعلم ما يقول وما يفعل ، وقد صلى بالمسلمين اربع ركعات لصلاة الصبح ومن ثم عرض عليهم الزيادة ، فقام عليه الحد بعد امتناع عثمان عن ذلك<sup>6</sup>.

ثانياً: على الصعيد الاقتصادي:

فقد كان للأمير (ع) عدة مواقف وشواهد تنص على دوره في الجانب الاقتصادي الاسلامي على النظرة البعيدة والقريبة. ضمن تلك الشواهد ما يلي:

1- ما نقله في تاريخ البغدادي من ان عمر شور الصحابة في سواد الكوفة فقال له بعضهم تقسمها بيننا فشاور علياً ، فقال: (ان قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء ، ولكن نقرها في ايديهم ويعملونها ، فتكون لنا ولنم بعدنا ، فذل وقتك الله ، هذا الرأي)<sup>7</sup>.

2- ما نقله الطبري في تاريخه من اتفاق اصحاب علي رأي علي (ع) في ان عمر بعد فتح القنسية ودمشق حيث قال القوم: القول قول ابن ابي طالب<sup>8</sup>.

3- اعتراضه (ع) على ما قام به عثمان من التمييز في اموال المسلمين وصرفها على قريته وجعل الولاية بينهم<sup>9</sup>.

كما في قصة الحلي والجرار التي اخذها عثمان من بيت المال ودفعها الى بعض اهل<sup>10</sup>.

ثالثاً: على الصعيد السياسي والجهادي:

فهو غير خفي على من له ادنى اطلاع في التاريخ الاسلامي سواء في عصر النبي (ص) او الخلفاء الثلاثة حتى انه عد سيف علي (ع) احد الازكان الثلاثة التي قام عليها صرح الاسلام وبناءه ، ولم يكن ذلك في حدود الدعوة للحق (معالي) بل حتى بعد وفاته (ص) ويمكن ان نطلق على بعض الشواهد والمواقف السياسية:

1- مشورته السياسية في الحركة العسكرية:

فقد كانت قيادة الخلفاء لاسيما الثانية منها تتشاور الامير (ع) في غالب حركتها السياسية والتي هي المحور

- ٨- ج٣ ص ٦٦٦ .
- ٩- نهج البلاغة كلامه: ٩٩ ، تولى تاريخ الطبري ج٣ ص ٢٩٨ .
- ١٠- نسب الاشراف ج٦ ص ١٦١ . شرح نهج البلاغة ج٣ ص ٤٩ .
- ١١- نهج البلاغة ج: ١٣٤ .
- ١٢- نهج البلاغة ج: ١٤٦ .
- ١٣- الفتح الإسلامية لابن دحلان ج١ ص ٥٤ .
- ١٤- الفتح ج٢ ص ٣٧٨ ، ونسب الاشراف ج١ ص ١٦٩ .
- ١٥- نسب الاشراف ج٦ ص ١٤٦ .
- ١٦- تاريخ الطبري ج٣ ص ٣٥٨ .
- ١٧- مقدمة المناقب للخوارزمي ص ٧ .
- ١٨- شرح نهج البلاغة ج١ ص ١٦٩ .

## ولادة النور

### الشيخ عبد العظيم الربيعي

بورق التوئود بكر الابوين  
وتقد كان ابا من غير زين  
وتقد كان لهم قرة عين  
واسه من عربوا عجمين  
حسن وهو له عين اليقين  
تجول الاقمار من طعنه  
لرسول الله في كنيته  
بسمة الاظفار من بستانه  
لونه اسفل لوالعرش العجايب  
سفة والوصف لتعليب صاب  
\*\*\*\*\*  
واش جبريل عن رب السماء  
قال يا من حس من رب العالم  
قال اني لم اكن يوماً اشبه  
ابني اول كل العابدين  
ابني في كل امر استعجب  
لبيته مسطفاً بالعطينة  
بالعاش ما اسم ذاك التوئيد  
غير ما شاء لي التوئيد العميد  
ومن الرحمن استوحى الصواب  
باله كلما يقص اجاب  
\*\*\*\*\*  
فاعد الروح يا غري لبي  
انت موسى وعلى الوثوب  
يا اخي اني لعمري عريب  
حسناً فادع خليل الطيبين  
عنه الا اعلم من قرين  
ادع العينين كما التعبية  
رعدة احسين به من رعدة  
هو ابراهيم اتى من فضة  
استح وفي التقب حباب  
من سواي فليط السيفضاب  
\*\*\*\*\*

وقال الشيخ يوسف الحكيم  
ولدت في غير شهر يابن فاطمة  
ثم السرووالعيش فيه هنى  
يابن الابى رفقوا لنحق البوية  
وفي صوارهم دين النبى بنى  
وشيدوا للهنى صرحا كما هدموا  
ماشيدته بنو عبادة الوثن

ابى نر (رض) لى الربذة ومن ثم لراد ان يفعل ذلك  
بعمار بن ياسر حيث اعترض عليه السلام وقال له ( اتق  
الله ايها الرجل وكشف عن صرار وغير صرار من  
الصحابه فلك قد سيرت رجلا من الصلحاء المسلمين  
وخيار المهاجرين الاولين حتى ملك في سيرك لياه  
غريباً ثم لك الان تريد ان تنفى نظيره من اصحاب  
رسول الله(ص) .

فقال عثمان: لانت لحق بالمسير فيه ، فوالله ما فسد  
على صراراً وغيره سواك! فقال علي(ع) : والله يا عثمان  
ما انت بقادر على ذلك ، وفيه بواصل فدم ذلك ان شئت  
واما قوتك: انى فسدتم عليك ، فوالله ما يفتدتم عليك  
الا فتك . لانهم يرون ما يتكرون (...))<sup>١١</sup> .  
وقد شهد عثمان بان دور علياً(ع) لا يتجاهل في  
الامة .

كما انه(ع) اعترض عليه ايضاً فيما فعله في عيد  
الله بن مسعود حينما لخرجه من المسجد وضربه  
بالارض حتى(بق ضلعه)<sup>١٢</sup> .

وايضا قول عثمان في حق علياً(ع) لى بك  
الحصار عنه(وقنا اعلم ان لك عند الناس قتراً ، وانهم  
يسمعون منك فلما احب ان تركب الهيم فتردهم عنى)<sup>١٣</sup> .  
فى غير ذلك من الشواهد لثقة على هذه الحقيقة  
التي اخفاها الخائفون له(ع) ويشهد لذلك ما قاله ابن ابي  
الحديد ومن قبله الشافعي حينما وصفه(ع) قال : ما قول  
فى رجل لفتت اعداؤه مناقبه حسداً ولوليلاه خوفاً ،  
وظهر من بين ذين وذين ماملأ الخائفين)<sup>١٤</sup> .

وقال الاول ما قول فى رجل امره اعداؤه بالقتل  
، ولم يمكثهم اخطاه مناقبه ، ولا كتمان فضائله ، وقد  
علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام فى  
شرق الارض وغربها . ولجهنوا بكل حيلة ان يفلخوا  
نوره ، والتعريف عليه بوضع المعاريب والمثالب له ،  
ولعلموا على جميع العذار ، وترعدوا ما نحبه ، بل  
حيسومهم وقستلومهم ، ومنعوا رواية حديث يتكتمن له  
فضيلة او يرفع له نكرا ، حتى منعوا ان يسمى لحد  
باسمه ، فما زاده ذلك الارفة وسوا . كالمسك كلما  
ستر انتشار عرقه)<sup>١٥</sup> .

قلته درك يا ابا الحسن .  
\* الحوزة العلمية - قم .

- ١- اصول الكافي: ج ١ ص ٤٨٥ .
- ٢- قرب الاسناد : ص ٢٠٠ .
- ٣- ذكر ذلك فى عدة كتب منها : تاريخ الاسلام  
للذهبي ج٣ ص ٦٢٨ ، وتاريخ دمشق ج٢ ص ٤٠٦ ،  
والبدية والنهاية لابن الاثير ج٧ ص ٣٦٠ .
- ٤- مستدرک الصحيحين للحاكم ج٣ ص ١٥ ح  
٤٢٨٧ .
- ٥- ج٢ ص ١٤٥ .
- ٦- مروج الذهب للمسعودي ج٢ ص ٢٤٤ .
- ٧- ج٢ ص ١٥١ .

الاساسى لتجاح الحروب ( فاتكتيك) العسكري فى حركة  
الجيش اهم نقطة يتوقف عليها الانتصار او الفشل ، ومن  
تلك المشاورات:

١- استشارة صرين الخطاب فى الخروج الى غزوة  
الروم حيث اشار له(ع) بقوله ( وقد تكفل الله لأهل هذا  
الدين باعزاز الحوزة وسائر العورة ، والذي نصرهم وهم  
قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حتى  
لا يموت .

تلك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتقتلهم فتكذب ،  
لا تكن للمسلمين كالفه دون القسى بالادهم ، ليس بعدك  
مراجع يرجعون اليه ، فابعدت اليهم رجلا مجرباً ،  
والحضر معه اهل البلاه والشميحة فان ظهر الله فذاك  
ما تحسب وان تكن الاخرى كنت ردها للئس ومثابة  
للمسلمين)<sup>١٦</sup> .

ب- استشارة ايضاً فى الخروج الى قتال الفرس  
بنفسه فاجابه(ع) : ان هذا الامر لم يكن نصروه ولاخذلانه  
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره ، وجدته الذي  
اسده واحسده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ، ونحن  
على موعود من الله ، والله منجز وعده ، وناصر جنده .  
وكسان القيم بالامر مكان النظام من الخرز بجمعه  
ويضمه ، فان لقطع النظام تفرق الخرز وذهب ، ثم لم  
يجتمع بحدائقه ابداً .

والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام  
، عزيزون بالاجتماع ، فكسب قلوبا ، واستر الرضى  
بالعرب ، واسلمهم نوبك ناز الحرب فلك ان شخصت  
من هذه الارض لغضبت عليك العرب من اطرافها  
والقطارها حتى يكون ما ترح ورايك من العورات اهم  
ليك مما بين يديك...)<sup>١٧</sup> .

ج \_ استشارة(ع) فى اهل همدان واهل الري  
واهل السفهان وغيرها وكلها موجودة فى نهج البلاغة .

٢- استخلافه(ع) على المدينة حينما سار عمر بن  
الخطاب لفتح بيوت المقدس<sup>١٨</sup> هذا يوحى لنا مدى  
مكانته(ع) بين الامة حتى جعله الثاني مكانه فى المدينة  
علما منه بانسه لا يوجد شخص فى المدينة يمكن ان  
يحبط الامر وديع المعتدين غير(ع) .

رابعا: على الصعيد الاجتماعى:

لم يكن الأمير(ع) ملزوماً عن هذا الجانب ايضاً بل  
كان له الشطر الكبير فى القضايا العامة الاجتماعية سواء  
بالفجاج عن حقوق المساكين والمضطاء من الامة او القيام  
بما ينفع الجميع ، فمن تلك الشواهد ما يلى:

١- ما نقلت عنده به الكتب للفضائية وغيرها من  
تسلق عنه(ع) الحوادث والاحكام الشرعية فى شتى  
المجالات ، وقد جمع شطر منها فى كتاب عجائب احكام  
امير المؤمنين(ع) للسيد محسن الامين(ره) وقد نقل فى  
بحار الاثر شطر اخر .

٢- مواقفه المشهودة فى الوقوف امام السلطة ان  
ذاك كما فعله على عهد عثمان بن عفان حينما شخص

عادوا الى القتال). ابن منظور لسان العرب، ٥٧/١٥ - ٥٨

لذا نجد ان الشيخ المفيد استخدم كلشي الهنئة والصلح معا نون مراعاة فارق بينهما نعم قد يكون الفارق ولابد العصور المتأخرة عن عصر الحديث في زمن النبي وأهل بيته(ع) وان كلمة صلح لم ترد في رواية شيعية ولعل هذه التعبيرات وردت في عصر العباسيين لظهور عدد من الثورات المستوية فلربما من هذه الاثره لشاعة تيار الضعف فيها.

ان نحن نسي سعة من تطبيق احد هذين المفهومين على مواقع بعد اتفاقنا على الاتفاق الذي جرى ولزى الخطوات التي خطاها الامام(ع) في هذا السبيل ونحن على يقين انه عليه السلام يأخذ بنظر الاعتبار كغيره من الائمة مسؤولية المحافظة على الشريعة والقوام بدور الامامة والخلافة في الارض خير قيام ومقاومة كل فواع الانحراف الفكري والعقائدي ولو بوضع البديل حسب الظروف والحفاظ على وحدة الصف واعداد الصفوة والذخيرة التي تحمل الائمة على اكتفائها ، فالامام الحسن(ع) حينما واجه معاوية وضع كل هذه الامور نصب عينيه وتوصل الى النتيجة التي تؤمن له هذه المسائل المعقمة.

وهو امام وضع يحتم عليه اما البقاء حاكما في بعض المناطق الخاضعة له وهي مناطق محدودة قد لا يكتب لها الاستمرار معه ويترك معاوية حاكما على الشام وغيرها وهذا امر يخالف عومية مشروع الامام الحسن بوضعه اماما لجميع المسلمين وكذلك سائر الائمة لذا نجد ان هذه الفكرة طرحت من قبل علي الامام علي(ع) ورفضها حيث كتب له معاوية (اما اذا شئت فلك العراق ولي الشام وتكف السيف عن هذه الائمة ولا تريق دماء المسلمين) ، الطبري ٤/١٠٧٠ ، والامام(ع) لم يستجب لذلك ولم يعطه شرعية من منطلق التقسيم ابدأ اصف الى ان معاوية يغدر في حالة الحرب والسلام ولا توجد عنده مصداقية ابدأ وقد يعترض احدكم فيقول ان لماذا تلقى معه الحسن(ع) ؟ والجواب هو ان الامام اراد كشف زيفه للامة وللجيال لا بوصفه شخص معاوية فحسب بل فضحه كخط معارض للسلام ولأهل البيت(ع) واستطاع الامام ذلك وحصل على هدف مهم جدا وهو فضح الخط الاموي حتى عند كثير ممن يعبد الهيم.

لو ان الامام(ع) يبقى حالة الحرب لقمعة وهذا امر البرك الامام(ع) خطره وانه يؤدي الى استنزاف الطاقات وقتل المخلصين من المؤمنين ولم يبق للذين تابع على حد تعبيره عليه السلام ويضعف الدولة اقتصاديا وعسكريا وربما يمكن اعداء الاسلام كاثروم مثلا من المسلمين ، اصف لكل هذا يبقى النصر في هذه المعركة ميدانيا احتمالا ليس الا والشهادة قد يكون لها مردود سلبي في تلك الظروف وتلك الاجواء. فاستسهي الامر بالاتفاق الذي صيغت له مقررات كلها لصالح الدين والحق والخط المستقيم والشريعة التي بقيت فاروقاً بين الحق والباطل على مدى التاريخ وان ما فعله الامام الحسن بن علي عليهما السلام هو عين الحق والحكمة باعتراف المحللين والسياسيين والعسكريين المنصفين مع ايماننا قبل كل هؤلاء بعصمته عليه السلام وانه لا يخالف الحق ولا يختلف فيه على حد تعبير ابيه الامام علي(ع) في وصف أهل البيت.

والحمد لله اولاً وآخراً

\* استاذ في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

قال الامام الحسن المجتوب عليه السلام:

نحن حزب الله الغالبون ، واهل بيته الطيبون  
الظاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلقهما  
رسول الله (ص) في امته.

## هامش على صلح الامام الحسن(ع)

الشيخ ابراهيم النصيراي \*

من الاحداث المهمة في حياة الامام الحسن بن علي(ع) ، حدث الاتفاق الذي تم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وبسميه بعضهم صلحاً واخرون هنة وربما يبرز تهون البعض في غير محل التهون بما فعله الامام(ع) من السكوت ويوصف بأنه حسنني المنهج لما لانتثر المجاهد فيوصف بأنه حسنني الخط وقد يساء استخدام هذا التعبير .

### الحسن والحسين خط واحد:

هناك نقطة جديرة بالالتفات وهي عند دراستنا لحياة الامامين نجد ان الامام الحسن (ع) جاهد وحارب ووقف بوجه معاوية وتعرض الى انواع الاعتداءات وانتهى المطاف به الى ذلك الاتفاق والحسين عليه السلام جاهد وحارب الدولة الاموية وانتهى المطاف به الى الشهادة في الوقت نفسه سكنت الامام الحسن - ان صح التعبير - مدة زمنية تقرب من عشر سنين عن النزاع الميداني وانتهى الامر به الى الشهادة باسم ، وسكت الامام الحسن(ع) ايضاً مدة من الزمن تقرب من عشرين سنة وانتهى الامر به الى اعلان الثورة على يزيد .

ان الامامان خطهما واحد لما الاختلاف بالنتيجة وهي تحدد حسب ظروفها ولا يمكن ان نفهم منهجية الخط من خلال النتيجة، فقلبي(ص) مثلاً اراد ارساء دولة اسلامية ذات دعائم قائمة مستمرة الى ان يربث الله الارض ومن عليها وهذا خط سار عليه النبي(ص) ولكن لم يحدث ما اراد تحقيقه جميعاً وتفرقت البشرية ونكص الكثير على الاعقاب فهل نقول ان الخطه النبوية فاشلة؟ وهكذا.

### نظرة الى فعل الامام:

ثم لسنا حينما نواجه أي عمل لامام من ائمتنا (ع) لابد ان نؤمن مسبقاً بصحة جميع ما يصدر منهم وانه عين الحكمة والصواب وذلك من منطلق ايماننا بعصمتهم حسب الائمة القاطنة على ذلك فيكون منهجاً ندرس ظروفه لتعرف كيف انتهى الامام اليه بعيداً عن أي شكل يطرح عليه نعم من لا يؤمن بعصمتهم يقع في هذه المعطيات ويتكأ في اسلوب ويقع في هوة الرأين عليهم كما حدث لبعض الصحابة حينما اعترضوا على الرسول(ص) في اتكالهم على صلح الحديبية كما يزوي البخاري وغيره وقد اجاب الرسول(ص) ( اني رسول الله ولن يتدبرني الله). مع ان صريح القرآن يقول (ما تاتم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).

واعترض ايضاً بعضهم على الامام علي(ع) ، في سفين وغيرها وحصدوا النتائج المرة التي نعاثي منها لحد اليوم.

فبالرغم من ان التاريخ والحواث تثبت صدق المعصومين(ع) وان منهجهم هو المنهج السليم والصلاب وان الرشد في مخالفة من خالفهم نجد ان بعض النفوس قد لا تتفق مع بعض مواقفهم ويكونون ضحية التحليلات الخاطئة التي تسميها في فهم رموز الاسلام الذين لاهب الله عنهم الرجس ومظهرهم تطهيراً.

فلا مانع من دراسة اجواء الحدث كالاتفاق بين الامام الحسن(ع) ومعاوية والحرب بين الحسنين(ع) ويزيد وموقف الامام الصالح والمنصور والتماس المرور لذلك مع الايمان بأن ذلك نابع من النفة في التصور والحكمة في الاسلوب واليقين بالنتيجة.

### الصلح او الهذبة :

لم نجد فرقاً بين المصطلحين فقد قال ابن منظور في لسان العرب ( ان الهذبة والهداية هسي المعالعة بعد الحرب ، وهانته مهاندة؛ صالحه، والاسم منهما الهذبة بواصل الهذبة السكوت بعد الهياج ، ويقال للصلح بعد القتال والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين هذبة وربما جعلت للهذبة مدة معلومة ، فلذا انقضت الهذبة

## مساحة حوار

السلام عليكم ورحمة الله

أرجوا ان تعلموني عن موقف الائمة أهل البيت(ع) من مسألة خلق القرآن ، فان هذه القضية لتغلتي كثيرا ، اذ اجد الكثير ممن يتكلم عن أحداث سنة مئتين وثمان عشر عن محلة القرآن وما كان من موقف المؤمنون اتجاهها الا انهم لم يشيروا الى موقف الائمة (ع) ، فما هي عقيدتنا في ذلك جزاكم الله خيرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في سنة مئتين وثمان عشر اعلن المؤمنون عن ربه بالقرآن الكريم بأنه مخلوق ، وامتنح العلماء في ذلك وعرض عليهم قوله في القرآن فيعترضهم كسان يقولون انه مجعول وليس مخلوق لقوله تعالى ( انا جعلناه قرآنا عربيا ) والقرآن محدث لقوله تعالى ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ) فقال لهم اسحاق بن ابراهيم : المَجعول مخلوق؟ قالوا : نعم قال القرآن مخلوق؟ فقالوا لا نقول مخلوق ولكنه مجعول فكتب الى المؤمنون فذهب المؤمنون وعرض بعضهم الى السجن والضرب .

اما موقف ائمتنا أهل البيت(ع) من هذا النزاع فنقول:

ان منهج أهل البيت(ع) هو الاهتمام الجدي والحقيقي بالقضايا الإسلامية الحيوية وعدم اهتمامهم في قضايا لها حساباتها السياسية الخاصة ، لذا فلك تجد ائمة الهدى صلوات الله عليهم اجمعين مسألة خلق القرآن لعدم علاقتها بالفكر الإسلامي الحقيقي ، فتجنبن وشيعتهم كذلك مخاطر اللعب السياسية التي كانت الانظمة تقطعها لاخرى ليس هنا محل ذكرها . ولو تأملت في قضية خلق القرآن لوجدتها قضية مقلعة ليس لها تاريخها الواقعية على بساط البحث العلمي

## من التفسير الروائي

قال تعالى : انا انزلناه في ليلة القدر .

في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال: ( ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فمرة الشهر شهر الله - عز ذكره - وهو شهر رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر .

وفي الفصائل روى الصدوق عن ابي جعفر (ع) قال: الغسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان الى قوله: وليلة ثلاث وعشرين وبرجى فيها ليلة القدر .

وعن حسان بن مهران عن ابي عبد الله(ع) قال: سألته عن ليلة القدر .

قال: التمسها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من رمضان .

وعن جابر بن عبد الله عن النبي(ص) انه ذكر شهر رمضان فقال رجل : فيه ليلة القدر يا رسول الله؟ فقال: نعم .

وعن الحلبي قال ابو عبد الله(ع): اذا كان الرجل على عمل فليدع عليه سنته ثم يتحول عنه لئلا يشاء الله الى غيره ، وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامة ذلك ماشاء الله ان يكون .

وعن ابي جعفر الثاني(ع) : ان امير المؤمنين(ع) قال لابن عباس: ان ليلة القدر في كل سنة ، وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ، ولذلك الامر ولاه بعد رسول الله(ص) . فقال ابن عباس: من هم؟ قال: انا واحد عشر من صليي ، ائمة محتشون .

وفي الكافي قال رسول الله(ص) لاصحابه: امنوا بليلة القدر ، انها تكون لعلي ابن ابي طالب(ع) ولولده الاحد عشر من بعدي .

وفي الكافي عن حمزة بن اسلم قال: سألت ابا جعفر(ع) عن قول الله تعالى ( انا انزلناه في ليلة مباركة ) قال: نعم ، ليلة القدر ، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر .

وفي مجمع البيان عن ابي زر قال قلت : يا رسول الله ليلة القدر هي شيء تكون على عهد الانبياء ينزل فيها فاذا قبضوا رفعت؟ قال(ص) : لا بل هي الى يوم القيامة .

قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) : قال ابن عباس انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزله جبريل(ع) على محمد(ص) نجوماً وكان من لوله الى اخره ثلاث وعشرون سنة . وقال الشعبي معناه انا لبتنا انزله في ليلة القدر وقال مقاتل انزله من اللوح المحفوظ الى السفرة وهم الكتبية من الملائكة في السماء الدنيا وكان ينزل ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل(ع) على النبي(ص) في السنة كلها في مثاليها من القابل ، والكلام في ليلة القدر على ضروريات الاول : اختلاف العلماء في معنى هذا الاسم وماخذة فقيل سميت ليلة القدر لأنها الليلة يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة باجمعها من كل امر عن الحسن ومجاهد وهي الليلة المباركة في قوله: انا انزلناه في ليلة مباركة لان الله تعالى ينزل فيه الخير والبركة .. الثاني: اختلافهم في انها آية ليلة فذهب قوم الى انها لما كانت على عهد رسول الله(ص) ثم رفعت وجاءت الرواية عن ابي زر - المذكورة لقا - فمن عهد الواحد الانصاري قال سألت ابا جعفر(ع) عن ليلة القدر قال في ليلتين ، ليلة ثلاث وعشرين وحدى وعشرين فقلت افرد لي احدهما فقال وما عليك ان تعمل في ليلتين هي احدهما وعن شهاب بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله(ع) لغيرني بئمة القدر فقال ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين . وعن حسن بن ابي علي قال سألت ابا عبد الله(ع) عن ليلة القدر قال اطلبها في تسع عشر وحدى وعشرين وثلاث وعشرين .

وزكا الله ليلة القدر بفضله وجوده وكرمه .

عبد الكريم محمد جاسم

فولقنا ان القرآن مخلوق او غير مخلوق ، فما هي آثار هذه القضية بالتحديد في حياة الامة وفي مستقبل المسلمين ، بل وفي واقعية الفكر الاسلامي صوماً؟ سؤال نظرحه السى كل من آثار هذه القضية العقيمة التي ليس لها آثارها على المستوى الفكري لا من قريب ولا من بعيد . لذا فان ائمة آل البيت(ع) قد اعلوا بسبب النزاع العقيم هذا ، وحثوا شيعتهم الى الاهتمام بقضايا لا تشغلهم عن واقعهم المأساوي الذي يعيشونه ، لذا فقد اجاب الامام الرضا(ع) من سألته عن خلق القرآن فقال(ع): ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل .

واجاب الامام الصادق(ع) عن السؤال نفسه فقال: هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ، ووحى الله ، وتقريله ، وهو كتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وقد كتب الامام الكاظم(ع) كتابا الى بعض شيعته ليحجبوا هذه الازمة السياسية ووصفها بأنها بدعة فقال في كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة ، فان يقول فاعظم بها لئمة ، والا يقول فهي الهلكة ، نحن لسرى ان الجدال في القرآن بدعة ، لشرك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق الا الله ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين ، جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون . البحار ١١٧:٨٩

وهكذا فقد اتى الائمة (ع) الى ان هذه القضية لا تعدو عن محاولات سياسية لتصفية حسابات خصوم سياسيين ، وقد اراد ائمتنا من كل ذلك الا تشتغل عن قضايا اهم لنا لذا فقد كتبوا على قضية (البداهة) ومسألة الامر بين الامرين ، واسألتهما كثير مما هو حيوي مهم ، يخص مسألة الدين وامر الامة و الحمد لله رب العالمين .



## أساسيات الرؤية هلال شهر رمضان والعيد عبد الله مرتضى\*

### القمر الذي أخطأنا نظامه

حين يحاول الناس الاستهلال أو رؤية هلال الشهر الجديد أي شهر كان ، لا يسألون عن (القمر) التابع للأرضي الأوحس ، ولا يعينهم شيء عنه ، على الرغم من أنه هو الأصل والأب الحقيقي للهلال المولود من صلب القمر .

ولكن وللمعرفة (الهلال) على حقيقته ، لابد من معرفة القمر معرفة علمية وصحية ، لتتوافر أمام الرصد أو الباحث حقيقة الهلال ضمن حقيقة القمر العلمية والرصدية .

لهذا بين القمر والهلال قرابة مسمومة ، وانما ولد ، فالهلال جزء من القمر أو كفة معينة منه ، ويتصلب لكثير ، الهلال مرة القمر إلى سبع ليالي من الشهر ، وفي الوقت نفسه هو القمر في أول شهر الشهر من ليلة الناس والعشرين منه إلى الغرة .

### القمر بين الأجرام السماوية

كان القمر جرمًا سماويًا جليلاً ، تسمى الشعراء والانباء والكتاب بحمائه وملائحه الغامضة الموحية ، وصوره ، كل واحد منهم حسب نوقه وخياله وحين دخل العصر العلمي الحديث برتقالت الأجهزة العلمية والفلكية المتشعبة وخاصة التلسكوبات ، ثم نزول الإنسان على سطحه ، ثبتت حقيقة العلمية واكتشف سره الذي ضاع على البشرية طويلاً من الزمان ، وإذا به جرم عادي ترابي صخري جدي تملأ وجهه الحفر والقرع والنبور والجبال والقتال ، وإذا به وجه لجرد ، لا روح فيه ولا جمال ولا ماء ولا نبات ولا رواء ولا ولا... .

وإذا أردنا وضعه بين اجرام الكون الكثيرة ، فهو جرم ضئيل ضئيل لا قيمة له بين مكونات الكون الانسانية ، فهو ضئيل اسم تلك الاجرام الهائلة من الجرم المنتشرة في كل أرجاء الكون ،

بل هو ناله تجاه تلك الكتل المجرية البالغ عددها نحو مليار مجرة ، كل مجرة تحتوي على نحو ١٠٠ مليار نجم ، وهو ضئيل جداً أيضاً تجاه تلك الكتل السديمية الضخمة جداً ، التي تملأ أرجاء الكون بسلب وحتى تجاه الكواكب السيارة التسعة المعروفة (عطارد ، الزهرة ، الأرض ، المريخ ...) - له قزم اسم كل تلك الاجرام ، ولكنه على صفراء وثالوثه الكونية هذه له شأن عظيم بالنسبة لنا نحن أبناء الأرض ، فمن خلال حركته وموقعه و لوجهه نظماً حياتنا وكثيراً من شؤوننا وعاداتنا .

### حركات القمر وأطواره

والقمر كأي جرم سماوي لغير يتحرك ، يدور ، يدور حول نفسه كما تدور الأرض حول نفسها ، وكما تدور الشمس حول نفسها أيضاً وبقيّة الاجرام السماوية لسكونها لها ، ويدور القمر حول الأرض لسبب دورته في شهر واحد ، وهو الشهر القمري المعروف ، ويدور هو والأرض حول الشمس ، والشمس ضمن المجرة في دورتها حول نفسها أو مركزها ، وضمن الحركة المجرة في الكون ، الكون الممتد ، وهكذا حركات متعددة .

والقمر جرم مظلم معتم ، ولكن تسعة الشمس تعين نصفه المقابل لها ، ويتغير الجزء المعتم من القمر من يوم ليوم في الحجم والشكل .

في البداية يكون خطاً رفيعاً منحنيًا مستكبراً ، ثم يكبر حجمه تدريجياً ليصبح دائرة كاملة ، ثم يأخذ بالتناقص ليصبح خطاً رفيعاً كما كان في بداية ظهوره ، وتعرف تلك الأشكال بأوجه القمر أو أطواره .

وفي بداية الشهر القمري عادة يتوسط القمر بين الأرض والشمس ، ويسمى هذه الحالة بـ(المحاق) وحينها

الأمور المعيشية ، وتعجز ضبط العبادات المختلفة ، فالصلاة ترتبط بدورة الليل والنهار وشروق الشمس وزوالها وغروبها ، والصوم يرتبط بظهور هلال رمضان وينتهي بظهور هلال العيد (شوال) ، والحج له موسم معين ، كل تلك العبادات تتحدد بدايات الشهور القمرية ونهاياتها .

من هنا تأتي قيمة تقسيم الزمن إلى أيام وشهور وسنين ، ومن هنا أيضاً تأتي أهمية تشارت القرآن الكريم في تقسيم الزمن إلى تقسيمات أساسية ، فقد ذكر ان لشهور هي اثنا عشر شهراً معتداً دورة القمر ، قال تعالى: (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة شهور حرم ذلك الدين القديم) التوبة ٣٦ .

والمقصود هنا الشهور القمرية ، ولقد الشهور في صرف التسمية الاسلامية عادة يقع على الشهور القمرية . ولا شك ان الدورة القمرية هي دورة تسهل ملاحظتها على الناس جميعاً من خلال مراقبتهم لاشكال القمر ، حينما يسزل في منازلهم المختلفة ، في حين لا يستطيع الملاحظ ان يحدد بداية الشهر شمسي من خلال الرؤية المباشرة .

### الهلال والحساب الفلكي والرؤية

وإذا كان القرآن الكريم قد أكد لشهور القمرية التي عشر وربطها بالعبادات الاسلامية او بعضها بشكل مباشر ، فيكون لزاماً على المسلمين اينما كانوا تتابع هذا الجرم السماوي وقراءته في فترات ظهوره لغرض معرفة بداية لشهور واداء بعض الواجبات الشرعية الاسلامية كالصيام والرمضان والافطار والحج وغيرها من العبادات التي تتعلق بالوقت .

وهذا اسم الرصدين طريقتان لرصد الهلال الجديد وثبوته: الرصد المباشر بالعين المجردة ، والرصد بالحساب الفلكي .

والرصد بالحساب الفلكي عادة يوفر لنا ما يمكن ان نسعه بالشهر القمري الاصطلاحي ، وهو المعتمد في حساب تقويم المدينة .

اما الرصد بالرؤية المباشرة (العين المجردة) فهو عادة ما نعرفه بالشهر

### القرآن يؤكد الزمن القمري

لابد من الزمن وتبطل الوقت لتصبح حياتنا ممكنة ، وعباداتنا دقيقة محكمة على وفق ما ارادها الله سبحانه وتعالى ، ولذلك كتبت الشمس والقمر خسر عن لنا لتنظيم اوقاتنا الممتدة في الزمان .

وفي هذا الصدد أكد القرآن الكريم النظر و التفكير في مخلوقات الله الكثيرة ، ولاسيما سماه غير المحدودة وما تحتوي من اجرام ، فهي خير مصداق لعظمته جلّت قدرته ، وفي الوقت نفسه دعانا لما نؤمن من فائدة لنا في حياتنا من حسابات الايام والشهور والسنين وتقدير الزمن وضبط الحياة المعيشية الممتدة والاحكام الشرعية التي كلفنا بها الله تعالى: قال في قرآه الكريم: ( هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ليعصل الآيات لقوم يعنون) يونس ٥ .

وقال أيضاً (... وجعل لكم الليل سكناً والشمس والقمر حساباً ذلك تقدير العزيز العظيم) الانعام ٩٦ .

وتوفا ذلك لاخطرت حياة الناس ، وتعسر التعامل فيما بينهم وانخطرت

تبقى المشاهدة المجردة هي الوحيدة في ساحة رؤية الهلال كما كانت في عهد الرسول الاعظم؟

تلك موضوع معقد دار حوله جدل ونقاش طويل ومزمن ، لم يسفر الى الآن عن نتيجة واضحة ، وان طفت على السطح نقاط مشتركة للبحث، قد تؤدي الى صيغ جديدة للتعامل مع الاشكالات الكبيرة ومع كل ذلك كانت الرؤية المباشرة هي المحور والاناس الذي اعتمده المسلمون في طول نقاشهم وحوارهم.



### آلية التعامل في رصد الهلال

على الرغم من التفكير الجدي السابق والحركة الدائرية في سبيل حل وضح وصيغة موحدة للقضية او معضلة هلال شهر رمضان نسوى فيه العلاقات الطويلة القائمة منذ مدة طويلة.

وعلى الرغم من تعدد الاجتماعات والمؤتمرات والندوات والتشاورات الجماعية والفردية ، وكتابة البحوث والمقالات والمؤلفات والجهود الرصدية المعضنية هنا وهناك ، لم يسفر ذلك عن حل موحد مقبول لدى جميع المسلمين .

وهذا لا يمنع ان تكون تلك الجهود الفردية او الجماعية او الدولية قد وفرت ارضية جيدة ومعهدات ممتازة للطريق الى الحل اللازم ، وضعت امام الباحثين ، من فلكيين وفقهاء مادة بحثية مكثفة ، يمكن ان تساهم مستقبلاً في حل نابع ولباس للمعضلة الفلكية الهلالية الواقعية. وفي الوقت نفسه لابد من الاعتراف بالواقع المر في هذا المجال لابد من

الهلال هو الرؤية او المشاهدة المباشرة . وهي وسيلة علمية معقولة في حدود ما توفر في زمن الرسول الاكرم من وسائل لايات الهلال ، وهي في الوقت نفسه وسيلة قطعية لا يمكن الجدل والسفقات حول صحتها ودقتها ، وفي عصر الرسول وفي مرحلته تلك لا يمكن الأخذ بغيرها على الرغم من معرفة تلك والتجيم وخاصة الوالد من خارج العالم الاسلامي ، والذي لا يستند - في عزمه - الى مرجعية علمية مضمنة ، وانما يستند في عاقبه الى الروح النظرية

التجسيمية الخاطئة والظنية لحياتنا، حتى ان الرسول (ص) قال كلاماً صريحاً ( من نسي كاهنا بالجوم او عارفاً او منجماً فسدقه فقد كفر بما انزل على محمد)كتشف الطولون ح 2م 1921.

ومن هنا جاءت حكمة الرسول الكريم(ص) في قوله بالمشاهدة المباشرة وعدم التعرض الى الوسائل الاخرى ، حيث لم تكن هناك وسيلة قطعية ناجمة سوى المشاهدة ، ولم تكن هناك حسابات وجداول فلكية دقيقة كما نعرف من الجدول الراهنة كما لم تكن هناك تلسكوبات واجهزة فلكية علمية متطورة اخرى .

وبعد تطور علم الفلك ، وتفصلته تماشياً عن التجيم الخرافي الذي ما نزل الله به من سلطان ، وتوفر الجدول الفلكية الدقيقة والمتسلسلة والخرائط السماوية المختلفة وأنظمة الكمبيوتر الكسيرة ، والتلسكوبات البصرية والرادارية ، بعد كل هذا التطور هل

مركز القمر عن خط الاجتماع والاقتزان يولد الهلال الجديد ، مستقبليين شهراً جديداً ، والجدير بالذكر ان لحظة الاقتزان قد تحدث في أي وقت من الاوقات ، فقد تكون في بلد ليلاً وفي اخر نهلاً او قبل الظهر او في العصر. وهكذا يولد الهلال ، ويعرف الفلكيون ، بل يقطعون ان شهراً قد ولى وشهراً جديداً قد دخل .

ولكن هذا الذي هل ليس شهراً شرعياً يستطيع ان ينسب المسلمون على اساسه عباداتهم بصوموم ويفطرون

لشكافة ويستزومون ببعض الواجبات الاخرى ، لابد من الرؤية المباشرة بالعين المجردة ، لابد من تحققها لدخول الشهر شرعي .

### الرصد بالرؤية المباشرة

تثلث بداية شهر رمضان بالرؤية المباشرة ، بالعين المجردة ، ولا مانع ان يكون التشكوب عاملاً مساعداً للمشاهدة الدقيقة ، ولا مانع ايضا ان يكون حساب الفلكي عاملاً مساعداً ايضا طالما تحققت الرؤية المباشرة.

ولكن مامي المرجعية الاسلامية التي حددت هذه الوسيلة لمشاهدة الهلال الجديد؟

ان الحديث الشريف او الاحاديث الشريفة والمحمور الانساني هو قول النبي الاكرم (ص) (صوموا لرؤيته ولفطروا لرؤيته) او قوله (ص) (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تظفروا حتى تروم) وما شابههما من الاحاديث الشريفة ، وهي احاديث صريحة وواضحة على ان ليات

القمرية الشرعية ، وهو الشهر المعتد في القطع في بداية شهر رمضان للصوم او شهر شوق للعبد، وبالطبع لا يتفق الرصدان ، فالرصد الحسابي الفلكي يسبق عادة الرصد المباشر بالعين المجردة ، حيث الرصد الاول محسوم بالصاب ، لما الثاني فيتوقف على النظر بالعين وتحققه يحتاج الى شروط عديدة.

### الرصد بالحساب الفلكي

لاشك ان التقويم الاسلامي القمري يعتمد على حساب دورة القمر والحركات المتعددة ، حركته حول الارض وحركته معها حول الشمس وحركته حول نفسه ، ولا شك ايضا ان القمر يواجه الارض دائما بوجه واحد ولا يشاهد منه سوى النصف المعضي .

ولا شك ايضا ان القمر يقطع دورته حول الارض مرة واحدة كل شهر تقريبا وتقطع الشمس دورتها الظاهرية مرة واحدة كل عام ، وفي هذه الحالة لابد ان يتلقى القمر والشمس 12 مرة في كل عام قمرى ، ويتساوى خط طولهما السماوي ويكون مركز كل من الكرة الارضية والقمر والشمس في مستوى واحد ، وهذه اللحظة يطلق عليها في علم الفلك (بالاقتزان) او اجتماع النبرين (والاقتزان الشمس والقمر) ، وهذه الحالة تقع في لحظة زمنية واحدة لجميع سكان الكرة الارضية ويمكن حسابها بشكل دقيق ومحكم ، وحساب تاريخها وزمن حدوثها ضروري جدا لمعرفة امكانية الرؤية المباشرة ، وهي - في الحقيقة - القاصص الزماني بين الشهر المعقضي والشهر الجديد ، وبالطبع لابد من معرفة هذه الحالة الحسابية الضرورية وهي متوافرة ، بإمكان الجميع الحصول عليها ، فهذهك جدول فلكية حسابية تسدرها مؤسسات ومراكز علمية وفلكية دولية تقدم قيم هذه التواريخ والاقاات بشكل يسبق الزمن بعشرات السنين ، ويمكن ان ننكر منها : الجدول الفلكية الانجليزية ، والجدول الفلكية الامريكية والجدول الفلكية الالمانية واخرى غيرها لا مجال لنكرها.

ومن خلال عملية الاقتزان هذه يولد الهلال ويندل شهراً جديداً ونهش شهراً سابقاً ، فلي اللحظة التي يخرج فيها

الاستراف ان الاختلافات وعدم الحل ويقام المشكلة ادى الى اختلاف العالم الاسلامي ولتعداد البعض عن الاخر، في عدد من المناسبات الاسلامية، كالصوم والاقطر والاعيد والمناسبات الدينية الاخرى فسلم بعض المسلمين ولفتر بعض لغير في الوقت نفسه، وعيذ بعنهم وبقي بعض على صومه في العيد نفسه، والمشكلة الاكبر ان الفرق

صحة الرؤية المباشرة؟ أي كيف نستطيع ان نؤكد ان المشاهد الذي رأى الهلال او دعسى رؤيته، كان دقيقاً وعلمياً في رؤيته؟ كيف يتسنى لنا ان نتأكد ان ما شاهده المشاهد كان هلالاً فعلاً وليس خطأ او وهماً او خداعاً بصرياً او شيئاً لخر ظنسه هلالاً، والشروط الجانبية السائوية التي تحيط بالرؤية كثيرة جداً ومن الممكن ان يوقع بالمشاهد؟

الهلال .  
**شروط اساسية لرؤية الهلال**  
من تلك لخصم الي ان هناك شروطاً اساسية لابد من تحققها لرؤية الهلال الجديد، وبدونها سيكون رصد الشهر الجديد عبثاً، وعلى هذا يجب ان يعرف المسلم اوليات هذه الرؤية حتى يستطيع ان يقدم معلومات دقيقة ومشاهدة صحيحة للهلال الجديد، و من الممكن



لم يقتصر على يوم واحد ولما تجاوزت في يومين وهذا امر لابد من علاجه العاجل .  
والمشكلة الانسانية لا تخرج من تأكيد البعض على الرؤية المباشرة وحدها، والبعض الاخر الاعتماد على الحساب الفلكي وهناك من يأخذ بالرؤية المباشرة ويستأنس بالحساب الفلكي في الحكم على صحة الرؤية والتثبت منها، وهناك من لا زال حائراً يحاول الحل القلمي .

### ضبط صحة الرؤية

لاتسك ان الرؤية المباشرة، العين المجردة، هي المحور الاساسي للثبوت بداية شهر القري، وذلك بناء على قول الرسول الاكرم (صوموا لرؤيته وانظروا لرؤيته) المذكور تفاقاً، وقد أخذ المسلمون بهذه الرواية في طول تاريخهم - وان لم يلتزم كل المسلمون وكل الدول الاسلامية بها - وكثت مرجعيتها هي التي طغت على ما عداها من المرجعات.

العسقية ان الفقهاء وضعوا شروطاً لصحة الرؤية، وهي شروط دقيقة ومدروسة، اعتمدها العالم الاسلامي في تاريخه الطويل تجددها مفضلة في الكتب والرسائل الفقهية، لكن التطور العلمي والتكنولوجي المكثف جعل الاعتماد على تلك الشروط التاريخية وحدها غير كاف لتكثف عن صحة رؤية الهلال الحقيقي، التطور العلمي وفر اساسيات جديدة تكشف صحة قول المشاهد وعندها وتضعها على المنك، وبشكل دقيق جداً . من هنا يكون التعاون بين الفقه والتكثف امر ضروري لاد منه . فالفلك وقيل كل شيء يوفر امكان الرؤية او عدم امكانها، وهي مقنعة ضرورية لرصد الهلال الجديد، ثم ينكر لنا عوامل عديدة تؤثر على الرؤية منها مثلاً: الموقع (بالنسبة لخطوط الطول والعرض) ارتفاع المكان (بالنسبة الى سطح الارض)، الفصل، درجة الحرارة، وطوبئة المكان، نسبة التلوث والصفاء الجوي، لاضافة الى دقة المعطيات الفلكية الانسانية مثل الاوضاع النسبية للشمس والارض والقمر وعمر

ان نذكر هنا:

#### 1- لابد من حدوث الاقتران

وهو وجود القمر بين الشمس والارض ولا يمكن بل ويستحيل مشاهدة الهلال الوليد قبل حدوث هذا الاقتران، ومن يقول بمشاهدة الهلال قبل حدوث الاقتران كمن يقول بوجود شيء معدوم، لما التحديد التسقيق لموعد الاقتران والولادة الهلالية، فممكن ذلك عن طريق الجداول والحسابات الفلكية المتوفرة في المؤسسات والمراكز الفلكية .

#### 2- المنك او البقاء

وهو مكوث الهلال فوق الافق الغربي بعد غياب الشمس مدة كافية تسمح بمشاهدة الهلال بوقت تأكد علمياً ان تحقق رؤية الهلال توجب ان يمتك او يبقى في الافق بعد الغيب مدة ٢٩ دقيقة على الاقل، ولكن الظاهر ان الرؤية صحيحة في هذه المدة ولابد ان تكون لطول، اربعين دقيقة او اكثر وهي صحيحة حتى في الاربعين دقيقة هذه .

#### 3- نسبة اضاءة الهلال

او قوس الرؤية، وهو الحجم

المرئي من القمر ونسبة اضاءته ليمتكن المشاهد من المشاهدة المباشرة، وهذا عامل ضروري يجب توافره لتحقيق الرؤية، ولذا كتبت للنسبة الضوئية ضئيلة فلا يمكن رؤيته بوقت وجد ان نسبة اضاءة الهلال يجب ان لا تقل عن (٠.٠٢) (والجدير بالذكر ان نسبة اضاءة القمر التام هي (١.٠٠).

#### 4- ابتعاد الهلال عن الشمس

بحسب ان يستعد قرص القمر عن الشمس مسافة محددة لكي تستطيع العين تمييز الهلال الضعيف عن شعة الشمس الطاغية في منطقتة.

لضافة لسي ذلك ان الشفق الذي يرافقه مغيب الشمس يغطي بصورة واضحة مغيب الهلال، وحينها يتعذر رؤية الهلال . والمعروف علمياً ان رؤية الهلال بالعين المجردة توجب ان يبتعد عن الشمس مقدار ست درجات على الاقل التقدير.

هذه شروط اساسية لرؤية الهلال رؤية صحيحة - وهناك غيرها - يجب ان يدركها المشاهد قبل اقدامه على الاستهلال والمشاهدة والا ستكون محارسته فاشلة لا فائدة منها، بل وسيكون ضررها اكثر من نفعها.

لما قضية رؤية الهلال رؤية صحيحة وبناء قاعدة استراتيجية مثبنة تستوح منها الشهور في كل اتجاه العالم الاسلامي، فذلك بحاجة الى خطة علمية استراتيجية، يستلزم فيها الفقهاء والفلكيون والهيئات الرسمية والاكاديمية، وبالتالي تشكيل لجان متخصصة كل له دوره يصب في الهدف الاساسي الواحد، وهو تكوين قاعدة صحيحة تحل الاشكالات الجزئية المنتشرة بين المسلمين في كل اتجاه العالم، لتتقدم او تكسف العلاقات والتناقضات التي انتشرت بين المسلمين في هذا المجال، وكل علم والجميع بخير.

\* باحث فلكي اسلامي.

والاستاذ الباحث بحاور الرأي العلمي السائد، والا فان الرؤية تبقى حجبها دون معارض فهي امر حسي، في حين تبقى الطرق الاخرى الحسابية حدية غير حسية، وغلبة غير يقينية .  
التحرير

## خصوصية الصوم

السيد محمد علي بحر العلوم\*

لم تكن الحياة يوماً دار بقاء ، ولم يكن الإنسان سرمدياً ، إنما هي سنون يعيشها الإنسان في هذه الأرض ويكتسح فيها بجهدِه ويبتذل فيها العاني والرخيص ، من أجل أن يحيا حياة أخرى ينعم فيها براحة السيل ويسلم بها عطر الأبدية ويحني فيها ما زرعه في هذه الدنيا ، نعم هي الثمرة الصحيحة التي علينا أن ننظر فيها السى الحياة فهي قطرة في حياة أخرى وحرق في عوالم أخرى ، وتلك الحياة هي المقصود (ون دار الآخرة لئلي لحيون) العنكبوت : ٦٤ .

فحيث في هذه الدنيا صراع البقاء والزوال ، صراعاً بين ما يجنيه في هذه الأرض وضرورة السئلذ بتعسيهما ، وإطفاء غليل ما تحمله نفسه من شهوات ، وما تلطمح إليه من رغبات ، وبين ما يدفعه السى الترفع عن هذه الدنيا والاتصال بعالم أكل يأخذ بيده إلى الكمال ويعينه على كبح جماح تلك السيول الفاتكة التي تؤدي بالإنسان وتتساقط به فتجعله كالانعام بل أضل سبيلاً .

والله بالإنسان رؤوف رحيم لا يتركه يفسد هذا الصراع من دون تجهيزه بالمعادن اللازم وبين الطريق الصحيح الذي ينجو سالكه ، وفرض التكليف التي تربي الإنسان وتبعده عن المهالك ، قالت الزهراء (ع) (فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والصلاة تسليها عن الكسب والزكاة زيادة في الرزق ، والصيام تليتها للإخلاص والنجح تسوية للتبين والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعائلة) . (عقل الشرائع : ٢/٢٤٨) . فهي كلها تصب في مصلحة الإنسان وتمثل مظاهر رحمة الله بعباده ومنته عليهم بأن وراء لهم الطريق الصحيح الذي من خلاله يسلكون سبل الكمال ويسرقون من حسيص حطوط النفس البهيمية إلى ذروة التثبي بالملائكة الروحانية .

ومن كمل العبادات وأشرها الصوم

الذي خصه الباري عزوجل بهذا الحديث القدسي المروي من الخاصة والعامه فمن الأمم الباقية (ع) عن رسول الله (ص) : ان الله عزوجل قال: الصوم لى ولنا اجزي به . (ورد بسنتين في الكافي : ٦/٦٣ ، التهذيب : ٤ / ١٥٢ / ٤٢٠) ، وفي بعض روايات العامة ( كل حسنة بعشر امثالها لى سبعمئة ضعف الا الصيام فإنه لى ولنا اجزي به) (رواه البخاري في صحيحه ٣ : ٣٤ ، السنن لى سنة ٤ : ١٦٢) .

فجعلها مختصاً به دون غيره مع ان العبادات كلها تؤدي تقرباً إليه تعالى ولكن في الصوم خصوصية غير موجودة في العبادات الأخرى ، فالصلاة والنجح والزكاة والفقس والأمر بالمعروف كلها مأمورا بها لكن لما كانت أفعالاً ظاهرة يؤديها الإنسان ، وما دامت تصف بالظهور فيمكن أن لا تتحصن في الظاهر العودية لله عزوجل وأن يلطمح إليها داع آخر ، فلا يتحصن العمل له وحده ، فقد يصلي الإنسان وينفع ما عليه من واجبات مالية وتعمل نفسه لى الظاهر ذلك أمام الناس ليكثروا له المديح ويصفوه بالسقوى وحب الخير والصلاح ، فتكن هذه الضمانات خادشة في القرب الغائص لله ومزيلة للصفات الباطنية الذي يسمى إليه الإنسان فيكون لغير الله تعالى نصيب منها .

لما الصوم ليس كذلك ففيه تروك وقسيود وأسود ينفخها الإنسان عن نفسه يخلص بها ولا يعلم بها احد ، يستطيع أن يظنهم ويعلم للملا امتناعه عن الأكل لكن نفس العبادات ليس فيه تظاهر ، بخلاف بقية العبادات كما تقدم ، فهي في حد ذاتها إسك وترك فقد عرفها بأنها بعث النفس على ترك .... أو توطئ النفس على الامتناع عن المفطرات ، أو تكسف عن المفطرات .. وهكذا فهي مستقومة بالشرك فلا يتألى منها الرياء والستطاهر ، مع ما في هذه العبادات من الإسلام البنسي بالامتناع عن المأكول والمشرب وكف النفس عن شهواتها ،

فهذا التلى بعثية لا يطلع عليه إلا الله عزوجل ويؤيده ما ورد في خطبة الزهراء السابعة من ان الله فرض الصوم للإخلاص ، فسألها من تربية خالصة لوجهه تعالى لا يشوبها الرياء والعجب ، وبالله من عبادة ترفع بالنفس عن لذاتها ، لتثبت الإنسان ان له راحة يستطيع بها ان يكبح جماحها ، فإذا كان الإنسان قساراً على منع نفسه من المباحات ، فهو قادر على ان يمنع نفسه عن المحرمات وان له قوة على قمع الشهواتين اللتين يحومون حول ابن آدم بشنى الوسائل والشرائع وأهم وسائله الأكل والشرب والفرج ، مع ما يوجبه ذلك من صفاء العقل والفكر بسبب تضعيف تلك القوى الشهوانية فإذا كان للصوم تلك الخصوصية في البناء الداخلي للنفس وتلقيها وتهذيبها حق أن يكون مختصاً به وحده تعالى .

والمقطع الأخر من الرواية ينص على ان يكون الله جل وعلا هو المعجزي ويبدع العطاء من دون توسط احد هذا اذا قرأ (ولنا اجزي به) وفي بعض الروايات (عليه) بصيغة المعلوم نظير ما ورد أن الصدقة إنما يأخذها الله من غير توسط أحد وأيضاً الصدقات (التوبة: ١٠٤) وهل من المعقول أن يلق عطائه عن حد وهو الجود الكريم فهما تصور ان الإنسان فهو فوق ما يتصور ، وإذا ما قرأت بصيغة المجهول فيكون معناها إما إنسى جزلاء ويكون كتابة عن أن أجر الصائم هو القرب منه تعالى ، أو على معنى هو جزائي أي هو جزاء لتعني وشكر لها .

فإذا ما توجه الإنسان إلى عظيم هذه العبادة بشكل عام ، مضائقاً السى خصوصية شهر رمضان المبارك وهو شهر الله ، والعبد في حياقته عز وجل يكون ادعى للإخلاص والابتماد عما يخلص من تلك الأعمال ، والمحافظة على تلك المكاتب التي وعد الله بها عباده في هذا الشهر المبارك ، ول يستفيد منها خير استفادة .

\* استلا في العوزة العلمية / قم

١- الميزان : ٢٥٠٢ .

٢- ملاذ الأخبار : ٤٤٣ : ٦ .

## نعي الإسلام

السيد حيدر الحلبي

لم نلد الإسلام عن مصابه  
أصيباً بالثبسي لم كتابه  
لم ان ركب الموت عنه قد سرى  
بالروح معمولا على ركبته  
بلى نفسى نفس النبي المرتضى  
وأرج السليفة في توابه  
مضى على اعتناضه بغصة  
غص بها الدهر مدى ألقابه  
عاش غريباً بيننا وقد كفى  
بسيف تغافا على اغترابه  
لقد زلفوا اليه القدر نسا  
دماعها لتصبين بالصبابه  
تنزل الروح فوقى روحه  
صاعدة شوقاً الى توابه  
لفتح و الاملاك فيها ضجة  
منها لتشعر الكون في إهابه  
واقطب الإسلام للفرج بها  
لتحشر احوالاً على مصابه  
له نفس لعند من قد عدا  
من نفس كل مؤمن لولى به  
عائده ابن ملجم ووجهة  
مخضبة بالدم في محرابه  
وجه لوجه الله كم عطفه  
في مسجد كان لها توابه  
فانبر وجه الدين لاصفراره  
ولخضب الإيمان لاختضابه  
\*\*\*\*\*  
كسى الدين طول الدهر ثوب العصاب  
مصاب رقى من غلب أي غراب  
فيلك من رزء لطل بروعة  
ولنرم نار العزن بين الجواب  
عداء اصاب الدين سيف ابن ملجم  
واردى على خير ماش وركب  
واردى الروح جبريل ناعيا  
وطبق حزنا شرقها بالمغارب  
وضجت عليه الجن والانس بالكاء  
بنمى فوح كالصاحب ساكب  
مدارسه لفضحت دولرس بعده  
وليس بها غير الصدى من مجلوب  
وظلت ينامى المسلمين نوابيا  
نحن حين البعثات السواحب  
ولم لدر لما ان سرى فيه نعته  
وحفت به ابنا لسوي بن غالب

# مسؤولية الام في شهر رمضان المبارك

منى عبد الامير

لأن نور كبير في اعداد افراد الأسرة للتدخل في الحياة الإنسانية ليكونوا عناصر فعالة في بناء المجتمع الإنساني على أساس الصلاح والخير والبناء الفعّال ، والام هي نقطة البدء التي تزول انشاء وتشكّل العنصر الإنساني ، وهي العنصر الهام المؤثر في جميع مراحل الحياة ايجابياً وسلباً ، وهي المسؤولة عن تربية الاطفال تربية صالحة وتربية سليمة متوازنة في جميع جوانب الشخصية: الفكرية والعاطفية والسلوكية.

وأجواء شهر رمضان المبارك تساعد على تصحيح هذا الاعداد في داخل الأسرة حيث طغيان لروح والمعنويات على العادات ، ويكون التوجه لسي الله تعالى والى المفاهيم والقيم الروحية لكثير من غيره في بقية الشهور ، ولهذا ينبغي استثمار هذا الشهر في نجاح العملية التربوية بجميع اقطابها.

والفضل الاصل المساعدة في التربية تمرين الاطفال على الصيام قبل ان يبلغوا سن التكليف.

سأل سماحة الامام الصادق (ع) عن الصبي متى يصوم؟ قال: (اذا قوى على الصيام).

وقال الامام ايضا: (انا تأمر صبيانا بالصيام اذا كانوا بنى سبع سنين بما اطلقوا من صيام اليوم، فان كان الى نصف النهار او اكثر من ذلك او اقل ، فاذا غلبهم العطش اطروا حتى يستعودوا الصوم ويطلقوه ، فمروا صبيانكم اذا كانوا ابناء تسع سنين بما اطلقوا من صيام فاذا غلبهم العطش اطروا).

وهذه العملية تقع بالدرجة الاولى على مسؤولية الاب ثم الام حيث توصل متابعة وتشجيع الاطفال على الاستمرار في الصوم لانها وحدها التي تسكت معهم طوال النهار في داخل المنزل.

وينبغي مراعاة طاقة العنق البدنية والنفسية وقدرته على الصيام ، ومراعاة استعداداته وتشجيعه على الصيام بالطراء والمدح والثناء.

او تفسير هدية مادية مكافأة له على الصبر والتحمل .

والبدء بالتمرين على الصيام بذلك الصعاب في نجاح بقية جوانب التربية والاعداد ، حيث ان الصيام يساهم في الارتباط بالغيب واستشعار الرقابة الالهية ، والوسوق بالرقة والرحمة ، والخوف من الشدة والعقاب والطمع بالثواب.

والصوم يساهم في تمرين الطفل على محاسبة النفس وبالتالي يستشعر الرقابة الداخلية على تقييم الذات.

والصوم عامل مساعد على تنمية العواطف باتجاه الخير والصلاح ، والابتعاد عن الشر والانحراف ، لان الصبر والصلاح بحاجة الى نشاء والعمى في الضمائر وتثبيت في النفوس وبسبب الحساسة النابضة الدافعة في اصاق الكيان الانساني بحيث تستجول قوة ايجابية موحية مكيفة للمشاعر والتصورات.



وشهر رمضان خير وسط لتعليم وتربية الطفل ، وان التعليم والتربية في مرحلة الطفولة تساعد على النمو العقلي والديني والاجتماعي والخلقي عند الكبر.

قال رسول الله(ص): (مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر).

وينبغي ان تكون التربية بالافتاء اكثر من التربية بالاقوال او الامور والنواهي ، لان الطفل يستجيب بالفعل اكثر من القول فينبغي ان تكون الام قنوة لاطفائها ، وان توجههم للاقتداء بآرفى نماذج الشخصية الإنسانية وهم أهل البيت(ع) وخصوصاً في مواقفهم التي نزلت فيها سورة الانسان بأسرها حينما اطعموا اليتيم والمسكين والأسير وبفروا بلا

قطار ثلاثة ايام.

ومن واجبات الأم او من مسؤولياتها اولاً وقبل كسل شسء خلق الاجراء المناسبة للنمو التربوي والخلقي والديني السلمي ويتم ذلك بعد توفير الاجراء التالية:

- 1- اشاعة المحبة والاطمئنان داخل الأسرة.
- 2- مراعاة الحقوق والواجبات.
- 3- تجنب إثارة المشاكل.
- 4- احترام الأب والحث على طاعته.
- 5- التوازن بين اللين والشدة في التربية.
- 6- العدالة بين الاطفال.

وينبغي تمرين الاطفال بعد حثهم على جملة من المعلومات التربوية وهي:

- 1- تعميق العلاقة مع الله تعالى عن طريق ذكر الله والدعاء وقراءة القرآن ، واداء العبادات.
- 2- تنمية الضمير ، وتنمية الحياة من فعل القبيح داخل نفس الطفل.
- 3- القضاء على فرص الغواية والانحراف.
- 4- مراقبة الاطفال في سكاتهم وحركاتهم وعلاقتهم مع الاخرين .

5- التعاون مع القوى المؤثرة في التربية كالمعلمين وعلماء الدين والاستفادة من تجارب الاخرين في المجالات التربوية المتنوعة.

وتزداد مسؤولية الأم في التربية والتأديب اذا كان الأب غائبا او بعيداً عن المنزل او كان المجتمع بعيداً عن الاسلام وعن منهج أهل البيت(ع) أو لم يشن الاسلام منهاجا له في الواقع العملي ، وتكمن المسؤولية في مثل هذه الاجراء بتكثيف التربية ومراقبة الاحداث وابعادهم عن المناهج التربوية غير السليمة وعن وسائل التربية الفاسدة ووسائل الاعلام المخالفة للاسلام كالتلفزيون والسينما ، واختيار الاصدقاء الصالحين له وابعاده عن الاصدقاء الطالحين.

١٤٢ - الكافي ٤: ١٢٥ ، دار المعارف ، بيروت ١٤٠١هـ

٣- كسز العمال ١٠: ٢٩٤ ، حسام الدين الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥م.

هـ جها له جه

## مع الاستاذ الشيخ هادي آل راضي



الفرز للطلاب ويوجه الطلاب كل حسب قدراته ورغباته وميوله مثلاً الطلاب الذي يحب ممارسة الخطبة وخدمة المنبر الحسيني ويرغب في ذلك مع الاستعداد الجيد لذلك هذا لا معنى لأن اللزوم بدراسة المكاسب والكفالة وغيرهما مما لا يلقاه بشكل واضح في الخطبة مثل هذا لابد من توجيهه نحو معاهد الخطبة حتى يتخصص في هذا الجانب ويطرس العلوم التي تنفعه في هذا المجال وهكذا الطالب الذي يرغب في القيام بوظيفة التبليغ المقننة او من يرغب في التخصص في الرد على الشبهات حول الدين او المذهب او في التخصص في العلوم القرآنية... الخ .

**الغربي:** ان مباحث الاصول في الحوزة العلمية بتفرعاتها هذه قد تستغرق جهداً غير قليل - كما يذكر بعضهم - ولعل ذلك سيكون على حساب مستويات حياتية لمصرى تبتلي بها حوزتنا العلمية ، والمستوى العقائدي للطالب احد من يتأثر بهذا الاتجاه فما هو البديل في نظركم ؟

**سماعة الشيخ:** هناك بعض المباحث في علم الاصول قد لا تكون خفيفة بشكل واضح فيما يهدف اليه الطالب الدارس لعلم الاصول بل بعضها قد يدخل في باب الترف الفكري وهذه المباحث يمكن الاستغناء عنها، طبعاً مهمة تشخيص هذه المباحث وتمييزها عن غيرها لا بد ان تكون من خلال لجان من ذوي الاختصاص من اساتذة الحوزة لا ان تكون متروكة للطلاب نفسه لعدم قدرته على ذلك .

ولما ما عدا ذلك فلا بد من دراسته واستعماله وان استغرق جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لانا نريد ان يخرج الطالب من

يجب عليه ان يخطوها للتخراط في الحوزة لابد من الاخذ بيده ومساعدته في انتخاب الاستاذ الجيد والمنهج المناسب ، والسذي يستكمل بذلك هو المدارس الا ان ذلك يجب ان لا يكون على حساب لجاهات الحوزة الحرة بل لابد ان نعتبر المدارس مجرد مرحلة وطريق نسي الدراسة الحرة بعد ان يكون الطالب من خلال دراسته في المدارس لمدة معينة قد يكون فكرة عن الحوزة واساتذتها ومناهجها والاولويات الموجودة فيها وبذلك نترك له حرية اختيار الاستاذ المناسب والوقت المناسب بل حتى المنهج المناسب في بعض الاحيان . في حين ان الذي تراه في المدارس الفعلية هو عكس ذلك تماماً .

**الثانية:** نظام الاختصاص اتم تعلمون ان المدارس تفتح ابوابها سنوياً وتقبل أعداد من الطلاب يختلفون في قدراتهم وقابلياتهم وكذا في ميولهم ورغباتهم هؤلاء جميعاً يخضعون لمنهج دراسي واحد يهدف اعدادهم لتخصص في علمي الفقه والاصول وواضح ان تطبيق هذا المنهج لما يحقق الغرض المتكسر بالنسبة لسي الطلاب الذي يجمعون بين القابلية والذكاء الجيد وبين الرغبة والشوق في التخصص في هذين العلمين واما اذا فقد هذا المتضران او ادهما فسيفشل هذا المنهج في تحقيق اذقته .

في نظام المدارس ينبغي ان تكون هناك مرحلة عامة من الدراسة يشترك فيه الجميع هي مرحلة ما قبل التخصص والشرح ان تنتهي هذه المرحلة بأنتهاء دراسة كتاب التلعة المنقحة وما يناسبها من العلوم الاخرى؟ بعد ذلك تبدأ عملية

احد اساتذة الحوزة العلمية في قم ، بدأ حياته العلمية بدراسة المقدمات عند العديد من اساتذة الحوزة العلمية في النجف ثم تدرج حتى حضر درس الخارج عند الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) في الاصول من بداية دورته للتدريسية الثانية واستمر معه الى حيث انقطع ، وحضر كذلك درس زعيم الحوزة السيد الخوئي (قدس) في الفقه ، ودرس آية الله المرجوم الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي (قدس) خارج لاصول لفترة من الزمن . اشتغل بالتدريس منذ بداية دراسته بامدرس المقدمات والسطوح العالية في حوزة النجف الاثرية (الرسائل) المكاسب ، الكفالة .

في سنة ١٤٠٢ هـ ق هاجر الى ايران وسكن في مدينة قم مركز الحوزة العلمية . وشرع منها بتدريس السطوح فقد درس المكاسب والكفالة والرسائل وحلقات الاصول للسيد الشهيد (قدس) مرات عديدة تخرج على يده الكثير من الطلاب والفضلاء .

له دروس في علم الرجال وآيات الاحكام مسجلة ومكتوبة . شرع في درس خارج الفقه سنة ١٤١٢ هـق وبدأ بكتاب الحج ثم كتاب الصيد والنباح ثم كتاب الاطعمة والاثنية ثم كتاب التلقة ثم كتاب النكاح ولازال مشغولاً بتدريسه .

له كتب لازال معظمها مخطوطاً .

اسس سنة ١٤١٤ هـق مؤسسة الموسوعة الكمبيوترية نهتف الى نشر الفكر الاسلامي والثقافة الشعبية بأسلوب علمي حديث يستفيد منه الجميع وقد صدرت حتى الان العديد من السدييات في مختلف العلوم ولا زالت المؤسسة تعمل تحت اشرافه .

لمسو كفي ملموس وملحوظ يتناسب مع النمو الكمي على الصعيد العلمي مع الانسب الشديد ، واعتقد ان هذا له جملة من الاسباب والعوامل بعضها يعود الى نفس الطلاب وما يعانونه من مشاكل معيشية وعائلية يرجع معظمها الى ظروف الهجرة التي يجب ان نعلم ان لها ايكاشها الخاصة ، وبعض هذه الاسباب يرجع الى الجو السياسي العام الحاكم في العراق والذي يلقى طلاله بشكل مستمر على طلاب الحوزة العراقية في ايران . وبعض الاسباب يعود الى النظام المقرّر في هذه الحوزة فنظام المدارس ليس بالمستوى المطلوب ويمكن ان نذكر ملاحظتين على هذا النظام :

**الاولى:** ان وظيفة المدارس - فيما ارى - هي مساعدة الطلاب الجند في خطوته الاولى لكي ينتقل بعد ذلك الى الحوزة الحرة بمعنى ان الطالب الجند الذي لا يعرف عن خصوصيات الحوزة أي شيء لا يستطيع ان يميز الاستاذ الجند من غيره ولا المنهج الصالح من غيره بل ولا يعرف الخطوة الاولى التي

**الغربي:** سماهو مستقبيل الحوزة العراقية التي في المهجر . وهل لازال تملك الحوزة التجللية بكل توجهاتها العلمية وطموحاتها؟

**سماعة الشيخ:** الحوزة العلمية العراقية وجدت في المهجر بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران وقد تكونت نواتها عندما هاجر ثلة من طلاب واساتذة الحوزة من العراق نتيجة الاضطهاد والظلم الذي عم الساحة العراقية ككل وبدأ هؤلاء في ممارسة نشاطهم العلمي ضمن حوزة قم فأفتتوا المدارس والمعاهد العلمية التي فتحت ابوابها لاستقبال الطلاب المهاجرين وعيهم ممن يرغب في الدراسة الحوزوية ، كما قامت الى جنب ذلك الدراسة الحرة غير المقننة بنظام المدارس وقد اتسب اليها ايضاً عدد كبير من طلبة العراقيين وغيرهم واستمرت هذه الحوزة ولا زالت في القيام بمهامها من التدريس والتدريس وغير ذلك الا ان هذا النمو الكمي في الحوزة لم يسامحه

دراسته هذه عالماً مجتهداً يستلعب ان يستلعب الاحكام الالهية من اقلتها الشرعية وهذا يتوقف على دراسة مباحث علم الأصول . ولا اعتد ان هذا سيكون على حساب امور اخرى فان علماتنا الابرار (رض) كانوا علماء ومجتهدين والى جانب ذلك القوا وكتبوا في مختلف العلوم الاخرى كالتفسير والتفسير وغيرها فلم تؤثر دراستهم لعلم الأصول على اطلاعهم وخبرتهم بالعلوم الاخرى والسر يكمن في لنا الان لا نبال كل جهونا ولوقتنا في التحصيل والتراسة بل دائماً يوجد عننا جيد ضائع ووقت ضائع — اذا صح التعبير — فالأوقات التي لا نملأها بالتحصيل كثيرة والجهود التي نستلها في غير مجالات التدريس والتحصيل ايضا كذلك و لو حرصنا على الاستفادة من الوقت كله وبذلنا الجهد كله في البحث والتحقيق لما حصلت هذه المغالقات .

**الغربي: من أين نشأت هذه الشبهات العقلية والتي تطرح اليوم بشكل مثير خصوصاً في ظرف حساس كالظرف الذي نعيشه اليوم؟**

**سماحة الشيخ:** تشبهات بشكل عام كانت موجودة ولزالت وستبقى مادام هناك صراع بين الحق والباطل فالانبياء (ع) أثرت امامهم الشبهات حول التعاليم التي بشروا بها وحول رسالتهم وكذلك الاوصياء (ع) وأثرت هذه الشبهات في قطاع كبير من الناس ولقد عاصروا بها ، هذا شيء طبيعي فالإنسان غير المشلح بسلاح المعرفة والعلم يتأثر بالشبهة عادة خصوصاً وان الشبهات لا تشرح كما هي عليه في الواقع ولما تلبس لباس الدين ولبس البحث العلمي ولبس لآلة التراكبات الموروثة عن التراث الثقافي الديني وغير ذلك ، المهم هنا هو كيف نواجه هذه الشبهات ؟ وماهي الطريقة الصحيحة في ردها؟

نحن نعلم ان الائمة (ع) واجهوا الشبهات وحاروا الناس من الاعترافات والاختفاء الموجودة في زمانهم بأساليب مختلفة تتراوح بين الشدة واللين والبراءة وبين المواجهة العلمية والاستدلالية تبعاً لاختلاف الظروف والاختلاف لصحاب

الشبهة انفسهم من حيث كونهم مغرراً بهم وكونهم مطالبين بحقيقة ومن حيث كونهم معاندين ومتمعدي الانحراف . واعلم الشبهات تنشأ اما من الجهل وعدم الاطلاع وان حُبل صاحبها انه عالم ومطلوع واما من التعمد ومحاولة خلق روح التشكيك في نفوس المؤمنين بوصاحب الشبهة الجاهل لابد من نصحه وتبسيبه على جهله واطلاعه على ما يوجب إزالة الشبهة عن ذهنه وسيكون موقفه هو القبول و التراجع حتماً لانه مطالب بحقيقة مشتهه فاذا عرف الحق اتبعه جزماً وان لم يقبل ذلك فهذا معاند يتعمد إثارة الشبهة كيداً للدين والذهب ومثل هذا لا يقع معه التصحح ولا الحوار الحسي بل يجب الوقوف امامه وتحذير الناس منه لسئلا يندعوا ويتأثروا به حفاظاً على الدين ومنعاً للانحراف والفتنة بالائمة الطاهرين (ع) الذين قاموا الانحراف بكافة أشكاله وحاروا الناس من المنحرفين بأساليب متعددة وصلت الى حد اللعن والبراءة وغير ذلك .

**الغربي:** ما المقصود من التعرّب بعد الهجرة ، وهل هناك ضابطه معينة لمعرفة وصول الفرد الى حالة التعرّب بعد الهجرة ؟

**سماحة الشيخ:** التعرّب بعد الهجرة الذي عُدَّ من الكبائر في كلمات الفقهاء يرد به الانتقال من بلد الاسلام الذي يتمكن فيه المؤمن من إقامة شعائره الدينية واداء وظائفه الشرعية — الى بلد لا يتمكن فيه من ذلك ، هذا وقد ورد في بعض الروايات الصحيحة النهي عن الإقامة في مكان لا يتمكن فيه المكلف من الاتيان بالطهارة المائية لاجل الصلاة وورد فيها قوله (ع) (ثم لا نعوا الى تلك الارض التي يوق فيها دينه) فاذا كان عدم تمكن المكلف من الوضوء او الغسل في أرض يوجب عليه الهجرة منها وحرمة البقاء فيها مع ان الوضوء له ينل وهو التيمم — اذا ما ظنك بالارض التي لا يتمكن المؤمن فيها من اداء باقي وظائفه الدينية ، وهذا الحكم لا ينحصر بنفس المكلف بل باهله واولاده لاجل مسؤوليته عنهم (قوا انفسكم واعلمكم نارا) فلا يجوز السفر الى بلد لا يتمكن فيه الانسان او اهله واولاده من إقامة

شعائره الدينية بحتمل — والله العالم — ان الشارع المقدس يحاول ان يمنع بذلك من تآخير الاجراء غير الالهية على الفرد المسلم حيث ان التأخر بهذه الاجراء ليس ارقاباً للإنسان ولذا حرم الشارع البقاء في الارض المذكورة .

**الغربي:** ماهي وصاياكم للمعتزبين؟

**سماحة الشيخ:** توصي كافة الاخوة الذي يعيشون في بلدان الهجرة بقول الله سبحانه وتسابح تسليماً برسوله (ص) والاهتداء بهدي لمة الحق (ع) فان في ذلك السعادة في الدنيا والاخرى . وعليك ايها الاخوة الاعزاء بمراقبة اولادكم وكل من يمت اليكم بصلة ومنعهم من متابعة العادات والتقاليد الشائعة في تلك البلدان وتحسينهم امام الغزو الفكري والتأثيرات الانحرافية وطبعاً ذلك لا يكون الا بنشر المعرفة الاسلامية الصحيحة واتاحة الجوهر الديني فيما بينهم من خلال اجاد السدائل المعكنة لكل ما يرغبون فيه من الامور الموجودة في تلك البلدان وعليكم ايها الاخوة بكثرة التردد على المساجد والمسببات والمراكز الاسلامية الموجودة عندكم والتي تنشر الافكار الدينية الحققة مصطحبين معكم عرائكم ولولادكم فان ذلك له الاثر الكبير في بقاء الصلة بينكم وبين دينكم وعقائدكم .

كما توصي ابوتنا المؤمنين بالسيرة على خطى المرجعية وتأييدها والذب عنها وان هذا الخط الاصيل يتعرض هذه الاسباب الى حملة شعواء يشنها اعداء المذهب والمتربصين به التواتر تستهدف التشكيك في هذا الخط ومنع تأثيره على ابناء الطائفة وبالتالي اجراء فجوة وفاصل بين ابناء الطائفة وبين مراجعهم ، واعلموا ان هذا الصرح الشامخ لكيان الطائفة الامامية قائم على اساس الحوزة العلمية وعلى المرجعية وان أي مساس وتشكيك في ادهما سيعرض كيان الطائفة للخطر خصوصاً اذا عرفنا عدم وجود السدائل لحفظ هذا الكيان وان السدائل التي يطرحها البعض هي بدائل هزيلة وغير قادرة على اداء مهمة حفظ الكيان بالاضافة الى عدم شرعية هذه السدائل وعدم استنادها الى فكر وثقافة أهل البيت (ع) ، فالخطر الخطر من الافكار التي تسودي الى شق الصف

الشيعي الواحد وتبيع هذا الكيان وان تلبست هذه الافكار لباس الحرص على الدين وضرورة التغيير والتجديد ونحو ذلك من الاقنعة التي يشتري بها لصحاب هذه الافكار عادة .

**الغربي:** ما هو اثر المؤسسات الشيعية في الدول الغربية ، وهل هي في مستوى المطلوب كما ترون وما هي توصياتكم في هذا الشأن؟

**سماحة الشيخ:** لا شك في ان المؤسسات الشيعية في بلدان المهجر يمكن ان تقوم بدور فعال في المجال الثقافي الديني والمجال التربوي وغير ذلك من المجالات الا ان ذلك يتأثر بظهور منها لتجانس العنصرية والعدالة في هذه المؤسسات فكلما كان المشرفون اكثر وعياً والستزمام وثقافة كان الدور الذي يقومون به اكبر حجماً ولابد التزم في نفوس المترددين على تلك المراكز ، والعكس بالعكس، ان اللجنة الواعية وذات الشفاعة الاصلية اقدر على العطاء والتحرك وتهيئة الاجواء المناسبة وانتخاب الشخص المناسب في الواقع المناسب من غيرها .

ومنها مواكبة التطور الهائل في عالم التقنية ووسائل الاتصال وغير ذلك فان ذلك مع الاستفادة منها واستغلالها في تحقيق اهداف هذه المؤسسات يزيد من فرص نجاحها ويجعلها اكثر فعالية وتأثيراً في نفوس الناس ويجلب اليها عدد كبير من الزائرين وهذه فرصة مهمة يجب استغلالها لنشر الوعي وثقافة أهل البيت (ع).

ومنها ارتباط المؤسسات بالمرجعية والحوزة العلمية فان نجاح المؤسسات المذكورة في تحقيق اهدافها على النحو الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله (ص) مرهون بهذا الارتباط وكلما كان الارتباط اشد كان النجاح اوضح واكبر ، ولذا فان على اصحاب المؤسسات ان يمتدوا كما كانت الارتباط بمرجعيتهم التي تم استغلالها طبقاً للموازين المعروفة التي ذكرها علمائنا الابرار في رسائلهم العلمية وتقوية هذا الارتباط ومن دون ذلك فان العمل سيكون محكوماً عليه بالفشل والانحراف .

في الثاني من شهر رمضان ذكرى ضرب العتبات المقدسة من قبل النظام العراقي

## القباب الشامخة ومحاولات الاقزام

الشيخ حمزة الخويلدي\*

الداخلي ومنظمات الحزب في مواجهة الثور المجاهدين حيث كانت لهم الصولات المباشرة مع هذه القوات وقد سقط الكثير من مراكزها ومعسكراتها وإبضم الكثير من منتسبيها الى صفوف الثائرين سوى من استسلم او قتل ذليلاً.

وقد قدم المجاهدون الكثير من الشهداء دون ان يتراجعوا او يستسلموا فجاء الطاغية الى القصف العشوائي للمدن الثائرة والمقدسة منها خاصة بالمنفعة للقيلة والصواريخ مستهدفا الثور وعوائلهم العزل، بل ان لسياده كاتو قد تظاهروا بمنعه من الطيران لعدة اشهر بعيد حنكاته الكويك ما كان منهم عندما علموا بحقيقة الثورة وخطلها على عروشهم ومصالحهم الا ان انوا له بل امروه بالطيران فكانت طائراته تحمل الاطنان من القنابل

4- نزول العلماء ومراجع الدين الى ساحة المواجهة ومشاركتهم الفعالة لتهضة الجماهير المؤمنة ضد الحكم الجائر.

هذا ما اقلق الطاغية واعوانه واسباه وأيقنوا باسلامية الثورة وحتمية انتصارها ان لم تواجه بأعتى سلاح وبأقوى صنوف المواجهة



الغائرة.

لقد ينس الحاكم الظالم من اقتسار الجيش وقوى الامن



ذكرى مولد الامام المهدي والذي يملؤ الارض قسطاً وعدلاً كما

الهوية الاسلامية المقدسة لثورة الشعب العراقي في شعبان ١٤١١هـ ألفت الطغاة فانتهكوا الحرمات باسقتال العلماء وضرب العتبات المقدسة لأى محمد (صلوات الله عليهم).

لقد فرجىء الحكام الظالمون واسباهم بالهوية الحقيقية للشعب العراقي المسلم والذي ظنوا انهم قد مسخوا تلك الهوية من خلال إعلامهم ومدارسهم وحزبهم الكافر الذي كان له الدور الفاعل في المجتمع بمؤسساته ومنظماته الضعيفة على مدى عشرين من الزمن عبر وسائل الاغراء والازهاب ، فما كان منهم الا ان يباغتوا بذلك الصوت الاسلامي العظيم والذي انطلق به الشعب ثائراً على الحكم الجائر ومن عشرات المدن العراقية من المحافظات والاقتضية وتوابعها. لقد دلت على الهوية الاسلامية للثورة ما يلي:

١- انطلاق الثائرين في النصف من شعبان ١٤١١

ملئت ظلماً وجوراً وتوقيتها في هذا اليوم له دلالاته كما هو معلوم.

٢- اتخاذ الثور من المرقد المقدسة لأى البيت(ع) ومن المساجد والحصونيات مركز لتجمعاتهم وانطلاقهم بوجه الظالمين واعوانهم.

٣- للشعارات الاسلامية المقدسة والتي كان يهتف بها الثور والتي الفت لظار الطغاة وارتقتهم وكنت لهم بأن الشعب لا يريد الا الاسلام حاكماً.





والمستفجرات ملقاة بها على  
التاترين ومرالكزهم.

ثم دخلت الفواج جيشه  
الجبانة مقتحمة المدن وملاحقة  
التاترين حتى في الاماكن  
المقدسة دون مراعاة الحرمه لها  
وذلك بقصفها أي المرافد  
المقدسة لأسير المؤمنين علي  
وسيد الشهداء الحسين بن علي  
وابي الفضل العباس ومرقد  
مسلم بن عقيل (عليهم السلام)  
وغيرها من المساجد  
والحسينيات والمدارس الدينية  
حيث سويت بعضها مع الارض  
قاعاً صغفراً بعد قتل اللاتنين  
فيها ولم ترع حرمة لها وللشهر  
الكريم شهر رمضان المبارك.

لقد اقتحم المجرم (حسين  
كامل) صير الطاغية صدام  
واحد قادة جيشه مدينة كربلاء  
بعد دفاع مستميت من الثور

وبعد تلك الاساليب الوحشية  
موجهاً نيرانه نحو قبة الحسين  
الشهيد التائر والذي لاقى الطغاة  
عبر القرون ظناً منه انه سينهي  
صوت الحسين بمدفعيته هذه!!  
فما كان من امره الا ان سلط

لقد روى السيد  
المعظم (رض) في كتابه مقتل  
الحسين (ع) ان الحواره زينب  
بنت علي (ع) شاهدت الامام  
زين العابدين (ع) وهو يوجد  
بنفسه منكراً وذلك عندما مروا  
بهم على الاجساد الطاهرة يوم  
الحادي عشر من المحرم  
فأخذت تسليه وتصيره فكانت  
فيما قالت له:

(مالي اراك تجود بنفسك  
بأبقية جدي وابي واخوتي فوالله  
ان هذا العهد من الله الى جديك  
ولبيك ولقد اخذ الله ميثاق الناس

فأين الطغاة عن هذه الحقائق  
والتي اثبتها الواقع مع المتوكل  
ومن قبله هارون وغيره من  
الطغاة .

لقد استهك النظام العراقي  
حرمات الاسلام العظيمة وفي  
الشهر الكريم ايضاً وذلك في  
اعتقاله لأكثر من سبعين عالماً  
كان على رأسهم المرجع الكبير  
السيد ابو القاسم الخوئي (قدس)  
وقد اطلق سراحه معذباً فبقي  
يعاني من اثر ذلك التعذيب حتى  
وفاته (رضوان الله عليه) بعد  
سنة من اطلاق سراحه بينما لم



يعرف مصير العلماء الاخرين  
فضلاً عن عشرات الالاف من  
السجناء الذين اعتقلوا على اثر  
النهضة الكبرى في شعبان ولم  
يعرف مصيرهم ايضاً سوى  
مئات الالاف من المشردين  
خارج العراق والعالم بمرأى  
ومسمع مما يجري وكلان لم يكن  
شيئاً مذكوراً فما هي الا  
المؤامرة الكبرى على المسلمين  
وعلى بلد المقدسات خاصة.

\* الحوزة العلمية - قم  
من خطباء المنبر الحسيني

لاتعرفهم فراغت هذه الارض  
وهم معروفون في اهل  
السموات بهم يجمعون هذه  
الاعضاء المقطعة والجسوم  
المضرجة فيلورونها وينصبون  
بهذا الطغى علماً لتقبر ابيك سيد  
الشهداء لا يدرس اثره ولا  
يمحي رسمه على كرور اللبالي  
والايسام ولجستهن لمة الكفر  
واشياح الضلال في محوه  
وتطميسه فلا يزداد اثره  
الاعلوا) مقتل الحسين للمعظم  
ص ٣٠٨ .

الله عليه طاغيته صدام فقتله  
ذليلاً بعد اعطائه الامان حيث  
عاش فلما خالفاً مشرداً.



# قيادة المرجعية للانتفاضة الشعبانية مذكرات شاهد عيان

الشيخ حيدر الحلبي

يقصون اخواني الطلبة الذين التحقوا بي  
من على سطح المدرسة وكان الاوغاد  
يرموننا بالرصاص حتى سعد شاب يافع  
بصري يقم مع عائلته في مدرسة  
المهيدية المهجورة الى السطح صارخاً  
بأعلى صوته الله اكبر فرماه وغد من  
على سطح جامع الطوسي (قده)

السلام.  
رجعت الى مدرستي مدرسة القوام  
واصطحبت فهد شاي وصعدت الى  
السطح لراقب وضعاً غير طبيعي واذ  
بالصيحة في شارع الرسول الله اكبر الله  
اكبر الله اكبر.  
كان في مقدمتهم صديقي وزميلتي

في ليلة الخامس عشر من شعبان  
من عام ١٤١١ هـ توجهنا من النجف  
الى كربلاء المقدسة لزيارة  
الامام الحسين (ع) وكان معنا سماحة آية  
الله العظمى الشيخ الشهيد المظلوم الشيخ  
علي الغروي (قده) وعدد من الطلبة  
مجريين أو مع عائلتهم ، وفي تلك  
السفرة لم نشعر بالقلق المعهود من  
سيطرات التفتيش لانها بادت في القصف  
الجوي الامريكي!

وصلنا كربلاء المقدسة اصطحبيني  
زميلتي الى احد الحسينيات وتحدثنا مع  
الشباب هناك فيالنا وادشنا حديثهم حيث  
قالوا لنا ان اهالي البصرة والناصرية  
استغلوا غياب الجيش المنوزم وقوات  
الامن الفارة من الحلف الثلاثي فثاروا  
من تلقاء انفسهم المنتظرة لمثل هذه  
الفرصة للانتقام من زمرة العفالق  
وسيطروا على الوضع هناك تماماً الامر  
الذي اثار حماسنا وشحن فمعنا، عدنا في  
اليوم التالي الى النجف الاشراف بعد  
التشرف بزيارة الامام الحسين عليه  
السلام وسيدنا العباس عليه السلام ،  
وجدنا طلبة النجف يتهامون بمثل ما  
بلغنا ويثنون ان شباب النجف تواعدوا ان  
يتحركوا غدا!

وعلى كل خرجت اليوم الموعد  
الى شارع الرسول (ص) فوجدت في  
مدخله سيارتان مسويوش فيهما افراد  
الامن وغد باب الطوسي سيارتان كذلك  
وهكذا في شارع الامام الصادق عليه



برصاصتين اخطتته واحدة وخرقت  
جمجمته الثانية وكان اخر كلامه الله  
اكبر.

ثم ان بعض ابطال الغري زحفوا  
الى الجامع وقذف الاوغاد بالرمان  
اليدوي فكانت نهاية اثنين منهم على  
السطح واثنين بعد ذلك فانكسر الحصار  
عن مدرستي فخرجت من فوري مشاركا  
في صولات الاسود على معقل النظام .  
لغنا اسلحة كثيرة ، صار لي مقر  
من عدة طوابق ومختران للأسلحة  
ومخبر للتجهيزات الكيماوية ومخبر  
للمواد الغذائية ، وهكذا شكلنا وحدات  
قتالية شعبية تصول في ميادين القتال

الشيخ مازن الحلبي والشيخ محمد  
الطريحي رحمه الله و عدد غير من  
الطلبة والشباب فكان اول اطلاقه انطلقت  
من وغد مختبئاً في الحرم العلوي  
ونبتت في رقبته الدكتور الشيخ مازن  
الحلبي فسقط شهيدا في باب العمارة وهو  
اول من استشهد في الانتفاضة بحسب  
علمي ثم انني صرت اومى بيدي  
للمجاهدين ان سيروا من هناك واحذروا  
من تلك الجهة حتى فتحوا الحرم العلوي  
الشريف بعد ساعتين او ثلاث من القتال  
البطولي.

غير ان اربعة من الاوغاد صعدوا  
الى سطح جامع الطوسي (قده) وصاروا

عليهم من القوات القادمة من بغداد، عدت من الحلة فوجدت النجف محاصرة!  
ما لصر صرهما من فرحة!  
ما اسرع ما تحالف العدو مع عدوه علينا! ما القبح لعبيتهم! لقد بدأت الطائرات المروحية بقصف احياء وشوارع النجف وهكذا المدافع ، وحاطت بنا الجيوش والذبابات يقولون لاشيعة بعد اليوم!  
تحركنا نحوهم خضنا معهم المعركة تلو الاخرى في حي الجزيرة في البحر عند برج الاذاعة ، في البيوت الهندية .

واخيرا في نصب ثورة العشرين سقط منا شهداء وتشحط جرحى ، عند باب امير المؤمنين عليه السلام .  
المؤامرة كبيرة والعدو لا يرحم وهو يملك العدة التي سمحت له امريكا بحملها لضربنا والعدو والوقت قصير لم يتسن لنا فيه اعداد انفسنا لمثل تلك لمواجهة ، ومشينة الله اقتضت ان نخرج من النجف ونواجه الجيش في ابي صخير وعند المعهد الفني وفي الحيرة وغيرها دون جنوى والمعركة مازالت مستمرة حتى يأذن الله بالنصر المؤزر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم.



والمؤمنين المشاركين في تلك الثورة العارمة .  
لم يقف دعم المرجعية المعظمة عند ذلك الحد (لجنة العلماء واللجنة العسكرية) بل شكلت لجنة اغاثة لمساعدة المعوزين

بالمواد الغذائية ، وكان السيد الشهيد محمد تقي (ره) ينفق على المجاهدين بأذن والده المعظم.

ثم ان القيادة العلمانية المعظمة في بيت السيد الخوئي ارسلت ثلة من اشاوس النجف الاشراف الى كربلاء المقدسة لفتح حصارها فقاتلوا قتالا اسطورياً واستشهد منهم من استشهد ومنهم جناب الشيخ الفاضل محمد الطريحي (ره) وعاد الآخرون بعد ايام فوجدوا النجف قد حاصرها الجيش فجاؤا عبر بحر النجف حتى وصلوا الحيرة فالتحقوا بالمجاهدين هناك وواصلوا دفاعهم المستميت عن مدينة النجف الاشراف.

ولقد كنت قد عدت مع ثلة من اصحابي المجاهدين من مدينة الحلة حيث



وتجول من نصر الى نصر ، واطلقنا سراح السجناء المظلومين ثم خرج بيان مبارك مهور بمهر آية الله العظمى المجاهد السيد عبد الاعلى السبزواري (قده) فيه قوله تعالى ( انن للذين يقاتلون انهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) ثم بيان اخر بمهر آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية السيد ابو القاسم الخوئي (قده) فيه ان الدفاع عن اصل الاسلام الذي يريد صدام ان يتأصله واجب على كل مسلم ثم شكل سماحته لجنة علمانية لادارة شؤون البلد ، ولجنة عسكرية لادارة القتال ، كانت تجتمع في غرفة صغيرة في بيت السيد الشهيد المظلوم محمد تقي الخوئي (ره) وقد شاركت شخصيا في بعض جلساتهم حيث كانوا يخططون ويوكلون المهمات الى قادة التشكيلات القتالية الشعبية .

رحم الله السيد محمد تقي الخوئي كان من اشد الناس حماساً للقتال لا ينام ولا يتعب وكذا المرحوم الشهيد السيد جواد بحر العلوم ووالده العلامة الشهيد جعفر بحر العلوم والسيد مجيد الخوئي.  
كل اسود واشبال النجف شاركت بعزم وقوة لا على سبيل الحصر والا فالحصر متعذر لكثرة العلماء والطلبة

ارسلنا المرحوم الشهيد السيد محمد تقي لمساعدة اهله في صد الهجمات العنصرية والمتكررة

## بخلت عليهم الارض فأوتهم قيعان البحار

فوجدنا قبل أيام بنياً عرق سفينة نقل لكثير من ثلاثمائة وخمسين عراقي لكثيرهم من النساء والأطفال وهم في طريقهم الى استراليا طلباً للجوء والامان، بعد ان ضلقت بهم الارض بما رحبت.

الثقت بالنظر ان هذه الفاجعة تعاملت العالم معها بكل اعمال، وكان حدثاً لم يحدث، والمتفلس للنظر ان جهات اسلامية تغالفت عن هذا الحدث والفت دورها ومسؤوليتها تماماً تجاه ما يحدث لشعب مسلم اعزل تعبت به رحلت عالم الكفر.

حقاً انها فاجعة، والا فجع منها ان يستقبل هذا الحدث بعض الطرف تماماً مع انه لا يقل عما حدث مع شعوب اخرى يدعى لها مستنصفة، نعم المستنصغ هو من يقلظ علنا نون أي استنكار بل أي تساؤل.

من المسؤول عما يجري لشعب مسلم تتاهته اهواء نظام لا يعرف رحمة ولا يفر بالسائبة، اذا كان البعض يتعامل مع الاحداث اسلامياً او انسانياً فقد خسروا هذا الامتحان العراقي الذي خاطب الضمير الاسلامي لولا ثم الانسانى فوجد معطلاً الى حين.

اجل لم يجد الشعب العراقي دنيا الا لتسكه بخط يتطلب التضحيات وبطريق وعسر يكلفه البعض من كل شيء، انه طريق الحق ومنهج أهل البيت(ع) فما اعلى التضحيات من اجله، وما اعز الاحداث في ذاته.

من جهتها اظنعت المرجعيات الشعبية لسفها العميق وناشدت الضمير العالمي ان يهي مسؤوليته وان يلتفت الى حجم الكوارث التي تحمل بشعب مسلم مستنصغ.

هذا وقد اصدر المراجع العظام والمساء الاعلام والحوزات العلمية العربية وجهات عراقية اخرى بيانات في هذا الشأن يسعون على العالم سكونه ويعززون اهالي الضحايا المفجوعين كان احبها ما استرد آية الله العظمى المرزا جواد التبريزي وآية الله العظمى السيد

محمد سعيد الحكيم والحوزة العلمية العراقية وجمع من العلماء الاعلام وفضلاء الحوزات العلمية العربية.

### البطل على الشريفي نموذج من الغيرة العراقية

امسار قوم على طي، فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في جيشه وأهل عشيرته، ولقي القوم فيزيمهم، وتبعهم، فقال له كبيرهم، يا حاتم هبني رمحك فرمي به اليه، فليل لحاتم عرضت نفسك للهاك ولوصف عليك لفتك، فقال: قد علمت ذلك ولكن ماجواب من يقول هب لي؟!

هذه الحادثة الرائعة تكثف عن الكرم الحائسي، فهو لم يبل بالتموت بقدر ما يحرس على مبادئه والتزامه. واذا كان مثل هذا الحادث متعارف في ادبيات الكرم العربي فقل ذلك كان يذكره الفضلاء على سبيل المبالغة والفرح حتماً منهم على تسمية روح الابتر، هكذا تعارف في نظريات التراث العربي وامثاله.

اسا اليوم فتمش مثل هذه الصفات في حاضرنا نحن العراقيين، حينما تحمل فاجعة العرق بالثقت من العراقيين في عرض المحيط فيسطرون عشرات المواقف من التضحية والابتر.

على الشريفي شاب عزمه عشرون عاماً وهو من بعض من يبحرون في عرض المحيط الهادي بحثاً عن لرضي نؤوبهم فيتلقاهم ذلك المحيط العادر ويجو هو بنجائته فيبحر وصولاً الى شواطئه المحيط ثم تعترضه فتاة لتستجد به فيرمي بنجائته اليها ليلتحمه قاع المحيط.

هذه القضية تكثف ان هؤلاء العراقيين وغيرهم من اهنا في العراق عاشوا بكل وجودهم مع اثار أهل البيت(ع) نعم يحدث ذلك وهم من عبر مراد في الفضل العباس(ع) يستشوقون منه الوفاء والتضحية.. لم تغيرهم المحن فيؤلاء بالقول على وفاتهم تلك المبادئ التي ترعرعوا عليها مبادئ أهل

البيت(ع) اجمل ان (علي) وامثاله من أبطال العراق يحشون فتوة الامام علي(ع) وابترت اتمتهم أهل البيت(ع) فيمثل هذا القوم شعبة أهل البيت(ع) والا فلا يبقى غير الشعار والدعوى والكلام.

### فاجعة العرق ومسؤولية الجميع\*

ان الاسلام ومذهب أهل البيت(ع) يتعامل مع الانسان في حدود فطرته وفي حدود طاقته وواقعه، وهو لا يقوم على مثاليات خيالية جامدة في قولها نظرية، وانه يواجه الحياة البشرية كما هي بجوانبها وملاستها الواقعية، ويواجه المشاكل والمصاعب بحجمها وشكلها ويثرونها كاملة، ولهذا ينبغي الصراحة في تشخيص الاسباب وفي وضع الحلول والمصاعب التي تسمر بالمستعدين وخصوصاً المهاجرين العراقيين ومن الافضل ان يوصف المتعسر بحقهم بالوصف الذي يستحقه لكي يتوجه الى تجاوز الاخطاء، وان من الخطأ وضع التبريرات لانها لا تعالج مشكلة ولا تغير واقعا.

العراقيون هاجروا من العراق لانهم رفضوا التكون في منهج غير اسلامي ارتوا سيديته بالاسلام نظاماً وشريعة، ورفضوا الاضطهاد والعبودية، وكانوا يكفرون باعداد العدة من لرض المهجور لاسقاط النظام او منعه من التمدد في ظلهم وعواقبه على الاسلام وعلى الابرياء من ابناء الشعب، الا ان ظروف المهجر اضطرت الكثير منهم لتأجيل العمل المباشر ضمن هذه الاهداف، ومن الطبيعي ان تسوجوا العمل والتكسب ثم يتعمقون الفرص للاستمرار في افعالهم، ولولا هذه الاهداف لما هاجروا ولكن وطنهم مأواهم الدائم، ولكن بلا اهداف ولا كرامة، انهم فضلوا الغربة على الوطن حينما تقدمت مبادئ الاسلام على مصالحهم الذاتية وفي الهجرة تعرضوا الى بعض المضايقات

التي لم تعالج علاجاً واقعياً.

واسم هذا الواقع لم يجد العراقيون تفاعلاً حقيقياً معهم من قبل البعض، ولو ان العلاقة بين العراقيين قلقة على التكاليف والتراحم والاحسان والتناصح لما هاجروا، ولا استصغروا الايام والمعاناة كما استصغروا الجراح والتضحيات من قبل في السجون او في جبهات القتال.

هاجروا وهم يحملون بالعيش الهائي بسلا ملاحقة ولا مطاردة ولا تصديحات لا مسؤولة، هاجسوا وهم يحملون بالاختيار المعينة المناسبة لهم، وفي وسط الاحلام الهائلة بفاجأهم القدر بتعظم السفينة التي كانت تقلم فكانت الفاجعة بفرق الابرياء من اطفال ونساء.

وتقولها بصراحة: (ان كل مسؤول فهو مسؤول) والمسؤولية تتناسب طردياً مع الاعضاء، فكل من يرى نفسه فيما على الآخرين فهو مسؤول ينبغي له اعادة النظر في تعامله مع الناس ومع ابناء دينه ومذهبهم ووطنه وليشارك بتصور الماضي حسب امكاناته وطاقته والظروف الموضوعية المحيطة به.

وفي اجراء العلاج ينبغي التعامل مع الموضوع ذاته لا مع فروض ذهنية قد تترك الموضوع المعاصر نهائياً وتصيح فرضاً في ذاتها.

ان من الضرورة يمكن تشكيل لجنة من اتباع ووكلاء المراجع المحبوبين على حوزة النجف وكربلاء او على القضية العراقية لمعالجة احتياجات المهاجرين.

فضلا عن تأسيس صندوق يساهم في رفده جميع المتصددين والفقهاء والخطباء العراقيين للتكامل من المصاعب العادية، ثم تخصص الوقت الكافي لزيارة العراقيين في منازلهم من قبل المتصددين لكي يشعروا بانهم ليسوا وحدهم وان المتصددين لم يتركهم.

وفي الختام فلنا نحمل المجتمع الدولي كلفة مسؤولية ما يجري على شعبنا في العراق سواء داخل العراق او خارجه، كما ان مسؤولية المسلمين جميعاً تقتض اعادة النظر في تعاملهم مع القضية العراقية بكل جدية دون البقاء على شعارات ودعوى فارغة.

\* شهاب الدين العذاري

## من قوانين الوراثة عند أهل البيت (ع)

سارة الحسيني

من الحقائق التي تطرق إليها أهل البيت (ع) ان الابناء يرثون الوالدين في خصائصهم وصفاتهم الجسمية والعقلية والعاطفية ، وقد أكد العلم الحديث على ذلك موافقاً لرأي أهل البيت(ع).

قال رسول الله(ص) : ( تكبروا لتفككم فان العرق سانس)<sup>1</sup>.

ومصطلح العرق يقابله في الاصطلاح المعاصر مصطلح الجينات genes ، والتي تحملها السببيات (الكروموسومات) chromosomes التي تحتويها نواة الخلية لتناجماً عن البويضة ovum المخصصة من الحيوان المنوي sperm .

وقال (ص): (اختاروا لتفككم فان الخل احد الضميرين)<sup>2</sup>.

وجاءت الروايات تحث من الاكتران بالمنحرفين والمرضى نفسياً ازواجاً كانوا لم زوجات وذلك بسبب انتقال الصفات الوراثية او يكون العامل الوراثي خالفاً للاستعداد في نفس الوليد للاتصاف بصفة من الصفات التي يحملها الوالدان.

والصفات الوراثية تنتقل من جميع الاجداد ولا تقتصر على الوالدين او الاجداد القريبين.

قال الامام جعفر الصادق (ع) : ( ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه الى دم ثم خلقه على صورة اقدمهم فلا يكون احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي)<sup>3</sup>.

وقد أكد علماء الطب والوراثة على هذه الحقيقة وهي: ( ان وراثة المولود لا يحددها ابواه المباثران فقط بل هو يرث من جنوده واباه جنوده وبنود جنوده وهكذا ... وعلى هذا نستطيع القول بان نصف الوراثة من الابوين وربعا من الجنود وثلثها من اباه الجنود وهكذا)<sup>4</sup>.

ومن قوانين الوراثة كما ورد في احاديث الامام الصادق (ع) ان غلبة او سبق النطفة الذكرية او الانثوية هو الذي يحدد تشبهه ، والظاهر ان الغلبة والسبق المقصود منه الوصول الى الرحم.

الحديث الاول: ( ان نطفة الرجل بيضاء

عظيمة ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فان غلبت نطفة الرجل المرأة اثنه الرجل اباه وصومته ، وان غلبت نطفة المرأة الرجل اثنه الرجل اخواته)<sup>5</sup>.

الحديث الثاني: (اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ، فالولد يشبه اباه وعصمه ، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل امه وخاله)<sup>6</sup>.

وظاهر الروايات هو سبق الحيمن للبويضة في الحركة ، فالحيمن يتحرك باتجاه الرحم ، وتتحرك البويضة من المبيض الى الرحم عن طريق قناة فالوب ، فاذا سبق الحيمن البويضة في الحركة وكان نشط منها خرج الوليد يشبه اباه ، واذا كان الحيمن بطيء الحركة وقل نشاطا فان الوليد يشبه امه.

ومن القوانين الوراثية ما ورد في كلام الامام الحسين(ع) : (ان الرجل اذا اتى اهله بنفس ساكنه وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفان كاعتلاج المتنازعين ، فان علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاءه الولد يشبه اباه ، وان علت نطفة المرأة نطفة الرجل اثنه امه .

واذا اتاهها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفان فسقطنا عن يمنة الرحم ويسرته ، فان سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الاعمام والعمات فيشبهه اصنامه وعصامه ، وان سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الاكسوار والحالات تشبه اخواته وخالاته)<sup>7</sup>.

ولأثر الوراثة في نقل الصفات والخصائص او خلق الاستعداد للاتصاف بها أكد أهل البيت(ع) على اختيار ذوي الاصول الكريمة في الزواج واختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة ، واختيار المتصف بالسلامة العقلية ، وحذروا من اختيار المنحرفين ، فقد حذرت الروايات من زواج الزناة وشاربي الخمر والتكاثك والحمقى ، ومنها : قال رسول الله (ص) : (ياكم وخضراء النمن ... المرأة الحسنة في مثبت السوء)<sup>8</sup>.

وقال الامام الصادق(ع): ( لا تزوجوا المرأة

المستعنة بلزنا)<sup>9</sup>.

وحذر الامام علي(ع) من تزوج الحمقاء فقال: (ياكم وتزوج الحمقاء فان صحبتها بلاه وولدها ضياع)<sup>10</sup>.

وحذر الامام الصادق (ع) من تزوج شارب الخمر فقال: (من زوج كريمة من شارب خمر فقد قطع رحمها)<sup>11</sup>.

وكسان سيرة أهل البيت(ع) قائمة على اساس اختيار ذوي الاصول الكريمة لأبنائهم وبناتهم ، وهنالك رواية مشهورة ان الامام امير المؤمنين(ع) طلب من عليل ان يختار له امرأة ولدتها الفحول من العرب لسوء له ولداً شجاعاً لتصرة الامام الحسين(ع) فاختار له فاعلمت بنت حزام(ام البنين) فولدت العباس(ع) ، حيث ان صفة الشجاعة تولد في نفس الوليد القابلية والاستعداد للاتصاف بها ، وقد دلت الدراسات على هذه الحقيقة من انتقال بعض الصفات الوراثية ومنها:

- 1- الصفات الجسمية.
- 2- الصفات العقلية كحدة الذكاء او البلاء.
- 3- الطيباع والسجيا ، كالاهتمام او عدم العناية بالخمول والجمود.
- 4- المزاج العصبي.
- 5- عروبة الطبع وشوكة الحالات العصبية<sup>12</sup>.

والوراثة تهيء الامكانيات للسلوك ، اما البيئة فتحدد الشروط لإطلاق هذه الامكانيات<sup>13</sup>.

- 1- المحجة البيضاء ٩٣:٣ ، القريض الكاشاني ، جامعة المدرسين ، قم .
- 2- الكافي ٣٣٢:٥ ، محمد بن يعقوب الكليني ، دار التعارف ، بيروت ١٤٠١هـ .
- 3- عسل التشريع ١٠٣:١ ، ابو جعفر الصدوق ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥هـ .
- 4- علم النفس التربوي: ٣٩ ، فالخر عاقل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- 5-٦- عسل التشريع ٩٤:١ .
- 7- بحار الانوار ١٦٩:٤٠ ، محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- 8- مكارم الاخلاق : ٣٠٤ ، الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٤١٠هـ .
- 9- مكارم الاخلاق : ٣٥٤:٥ .
- 10- وسائل الشيعة ٧٩:٢٠ .
- 11- سيكولوجية النمو والارتقاء : ٨١ ، د. عبد الفتاح نويدار ، دار النهضة بيروت، ١٩٩٣ م .
- 12- علم النفس العام : ١١٧ ، د. ابراهيم الكنتاني ، مطبعة التربية ، بغداد ، ١٤٠٨هـ .

## أختي الصائمة

لاتزال الأيام والشهور تمر بنا وما هو شهر الطاعة يعود علينا بحمد الله ويدعونا لصيامه ففيه زكاة الأبدان وطهارة النفوس، ففي زكاة الأبدان نخلصها من الحرام والشبهات وطهارة النفوس التوجه والعبادة الخالصة بغير الصيام يتأسى الصائم بالفقراء ويذكر جوعهم ويحاول أن يفطر على بسط الأرزاق ويتسكع بذوب جسده فمن الرسول (ص) قال: (ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله تبارك وتعالى سبع خصال أولها بذوب الحرام من جسده ، والثانية يقرب من رحمة الله عز وجل، الثالثة يكون قد كفر خطيئة آدم أبيه ، والرابعة يهبون الله عليه سكرات الموت ، والخامسة إيمان من الجوع والعطش بسوم القسامة ، والسادسة يعطية الله براءة من النار ، والسابعة يعطية الله من طيبات الجنة)¹.

ولكن هناك مسألة الاهتمام بوجبات الإفطار والسحور فمن الشائع في وقتنا ان المرأة تهتم باعداد انواع من الاطعمة وقبل شهر رمضان لتتفرغ للعبادة وقراءة القرآن ولكي نحافظ على حكمة الصوم علينا ان نوازن بين مالا يخرسنا عن قصد التأسى بالفقراء وبين مهمة المرأة تجاه أسرته وفي الوقت نفسه لا يعني ان تترك سيدة المنزل الاهتمام بالغاء ولكنه لا يتعدى الى التنويع في مائدة واحدة ويبقى الاختصار الذي فيه الفائدة وبالأخص اذا كان هناك في العائلة الكثير في السن والحديثي الصيام، حيث من المستحب (تأخير الإفطار عن صلاة العشاء الا اذا غلب عليه الضعف او كان له قوم ينتظرونه)² فهذا ما يؤكدنا لتمتعا لمرعاة الضعفاء، والفضل ما يفطر به الصائم هو شيء من التمر والماء الحار ففيه الفائدة الكثيرة ، فمن ابي عبد الله (ع) قال: (اذا فطر الرجل على الماء الفاتر نفى كبدته وجعل الذنوب من القلب وفوى البصر والحدق)³.

وفيما يستحب ان يفطر الصائم اخوته ، عن الباقر (ع) قال: (أما مؤمن فطر مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل اجر من اعتق نسمة ، ومن فطره شهر رمضان كله كتب الله له بذلك اجر من اعتق ثلاثين نسمة مؤمنة وكان له بذلك عند الله دعوة مستجابة)⁴.

وعن ابي عبد الله (ع) قال: (من فطر صائماً مؤمناً وكل الله به سبعين ملكاً يتسوتونه لى مثل تلك الليلة من قابل)⁵. فهذان الحديثان يؤكدان تربية النفس والتكف مع الآخرين فللمراه العاملة الاجر الكبير وغفران الذنوب وفي الحديث عن تناول السحور فانه يساعد الصائم على عبادته واصالته في النهار ، ففي تأكيد عن ابي عبد الله (ع) قال: (ويستحب للعبد ان لا يدع السحور)⁶، وعن امير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) انه قال: (ان الله تبارك وتعالى وملائكته يصلون على المسحرين والمستغفرين بالاسحار فيبشركم احذكم ولو بشربة من ماء)⁷.

والباحث عن اصائل الشهر ومستحباته يجد الكثير منها في كتب عديدة ومطولة والمهم من هذه الامور معنى الصيام بحد ذاته فهو (شرف الطاعات والفضل القربات)⁸.

لولى اسماعيل

١- الجواهر ج ١٦ ص ١٨٤ .

٢- مفاتيح الجنان باب اصائل شهر رمضان العامة.

٣- الوسائل ج ٤ ص ١١٣ .

٤- ٥٠٤- الوسائل ج ٤ ص ١٠٢ .

٥- ١٠٣- الوسائل ج ٤ ص ١٠٣ .

٦- ١٠٥- الوسائل ج ٤ ص ١٠٥ .

٧- جواهر الكلام ج ١٦ ص ١٨١ .



## عشرون يوماً من شهر رمضان

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول: لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لذرتكم الله شكراً: إذا كان أول ليلة غفر الله لامتى الذنوب كلها سرها وعلايتها ورفع لكم الف الف درجة وبيئى لكم خمسون مدينة: وكتب الله عز وجل لكم يوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم صوم سنة. وأعطاكم الله يوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم جنة في الفردوس من درة بيضاء في اعلاه اثني عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثني عشر الف بيت في كل بين الف سرير على كل سرير حواء يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية:

وأعطاكم الله يوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حواء بين يدي كل حواء الف وصيفة خمار احديهن خير من الدنيا وما فيها. وأعطاكم الله يوم الخامس في جنة الماوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة في كل قصعة سبعون الف نوع من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً. وأعطاكم الله عز وجل يوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة مائة دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجه من الحور العين عليها ثلاثون الف نواية منسوجة بالدر والياقوت بحمل كل نواية مائة جارية.

وأعطاكم الله يوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين بالف شهيد واربعين الف صديق. وأعطاكم الله يوم الثامن عمل ستين الف عابد وستين الف زاهد. وأعطاكم الله عز وجل يوم التاسع ما يعطى الف عالم والف معتكف والف مرابط. وأعطاكم الله عز وجل يوم العاشر قضاء سبعين الف حاجة واستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والمسابع وكل حجر ومدر وكل رطب وياس والحيتان في البحار والاوراق على الاشجار. وكتب الله عز وجل لكم يوم احد عشر ثواب اربع حجيات وعمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق وشهيد.

وجعل الله عز وجل لكم يوم اثنا عشر ايمانا يبذل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافا ويكتب لكم لكل حسنة الف حسنة.

وكتب الله عز وجل لكم ثلاثة عشر مثل عبادة اهل مكة والمدينة وأعطاكم الله بكل حجر ومدر ما بين مكة والمدينة شفاعة.

ويوم اربعة عشر فكتما لقيتم آدم ونوحاً وبعدهما ابراهيم وموسى وبعده داود وسليمان وكاتما عبتكم الله عز وجل مع كل نبي ماتى سنة.

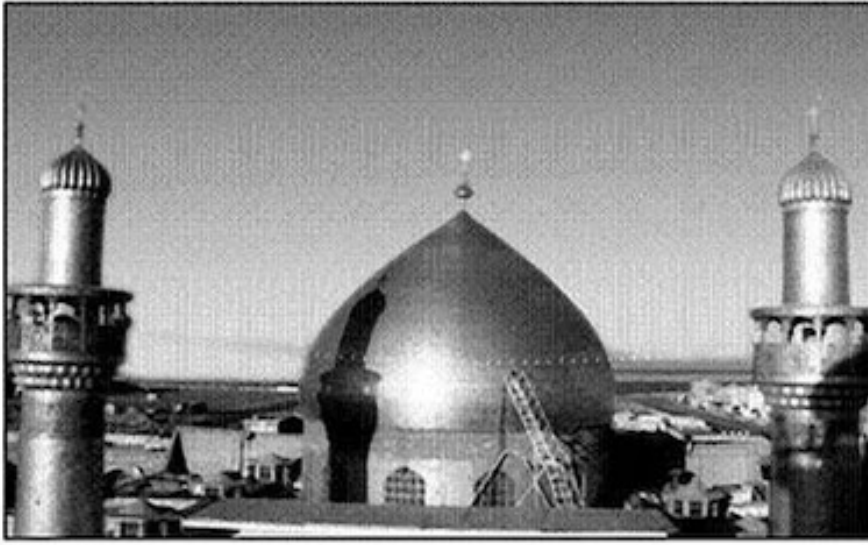
وقضى لكم عز وجل يوم خمسة عشر حوائج لدينا والاخرة وأعطاكم الله ما يعطى الله ايوب واستغفر لكم حملة العرش وأعطاكم الله عز وجل يوم القيامة اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة خلفكم وعشرة خلفكم.

وأعطاكم الله يوم ستة عشر إذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها ونافقة تركبونها وبعث الله اليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم.

ويوم سبعة عشر يوق الله عز وجل: أننى قد غفرت لهم والابائهم ودفعت عنهم شدائهم يوم القيامة. وإذا كان يوم ثمانية عشر امر الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والكروبيين ان يستغفروا لامة محمد(ص) الى السنة القابلة وأعطاكم الله عز وجل ثواب البدريين.

فإذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك في السموات والارض الا استأذنوا ربهم في زيارة قبوركم في كل يوم ومع كل ملك هدية وشراب.

فإذا تم لكم عشرون يوماً بعث الله عز وجل اليكم سبعين الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله عز وجل لكم بكل يوم صتمم صوم مائة سنة جعل بينكم وبين النار خندقاً وأعطاكم ثواب من في التوراة والانجيل والزيور والفرقان وكتب الله عز وجل لكم بكل ريشة على جبرئيل عليه السلام عبادة سنة وأعطاكم ثواب تسييح العرش والكرسي وزوجكم بكل آية في القرآن الف حواء.



قال الامام علي (ع) في وصيته لولديه :  
اوصيكما وجميع ولدي وأهلي و من بلغه كتابي  
بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم .

المجلة تستقبل بحوث السادة  
المحققين، كما ان ترتيب المقالات  
لايخضع لاي اعتبارات  
سوى الاعتبارات الفنية .

**الغري**  
مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي  
IRAN - QOM  
P.O Box:37135/1135  
Tel:251 7740257  
Fax:251 2939799  
Email: algharee@hotmail.com  
www.fabonline.com/Latom